الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: آداب و لغات
القسم: أدب عربي

المرجع: ....

بنية قصيدة المدح عند الفرزدق
ـ الميمية أنموذجا ـ

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالب(ة):
سميحة عمورة

إشراف الأستاذ:
منير بن ذيب

الشعبة : أدب عربي

التخصص : أدب عربي قديم

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا و ما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله سبحانه و تعالى نحمده و نستغفره و نتوب إليه ونشكره على ما نحن عليه من علم

إلى اللذين بفضلهما مضيت في درب الحياة

إلى التي أهدتني للدنيا فكانت عنوانا للفضيلة ومنبعا للصفاء إلى التي تعطي ولا تنتظر ثمنا لعطائها إلى من أكرمها الله وجعل الجنة تحت أقدامها

إلى التي حاكت لنا من رموش عينيها سوارا يقينا من زمهرير الحياة

أمي الغالية

إلى من علمني إن الحياة كفاح ووراء كل تعب نجاح إلى الذي داس على شوك الحياة من اجلنا

إلى ملهمي و مشجعي و مثلي الأعلى

أبي الغالي

إلى قرة عيني إخوتي

عبد الباسط ,عبد الهادي و زكرياء.

إلى كل من كانوا رمزا للتعاون والذي لولاهم ما اكتمل هذا العمل المتواضع.

سميحة عمورة

شكر و عرفان

بادئ ذي بدء...نشكر الله العلي العظيم شكر الشاكرين ونحمده حمد الحامدين على نعمته علينا و توفيقه لنا بإتمام هذا العمل .

ثم أتقدم بخالص شكري و كامل عرفاني إلى أستاذي المشرف "منير بن ذيب"الذي تعهدني بمعين عمله الذي لا ينضب وامري بعطيم عطفه الذي لا يحد ثم ضاعف عطفه علي بإرشاداته و تعقيباته وتوضيحاته, فأنار مكانا مبهما ,ووضع لي ما كان غامضا ووضعني على أول الطريق فله مني الحسنى إلى يوم الدين ,كما أتقدم بالشكر والامتنان أيضا إلى كل من ساعدني و أفادني بما لديه من معرفة و كذا إلى الأساتذة و الزملاء ولهم مني جميعا التقدير و العرفان.

سميحة عمورة

** مقدمة **

مقدمة :

من الواضح أنّ لكلّ أمّة في عصر من العصور طابع خاص يطبع أدبها و هو نتيجة بيئتها ,إذ يختلف الأدب إلى درجة كبيرة باختلاف البيئة التي أنتجته ، و العالم بالبيئة الاجتماعية و التطوّرات التي طرأت على الأمّة و تاريخها علما تامًا يستطيع أن يتبين تأثير ذلك كلّه في أدبها, و المدرك أو العالم بهذا كلّه يستطيع أن يذكر السبب الذي من أجله كتب الشعراء شعرهم هذا وسار من أتى بعدهم على منوالهم ذاك ، فاختلفت البنى الفكرية و تباينت عند الشّعراء ، و قد يختلف الكاتب أو الشاعر عن النموذج القومي ، و لكنّ عبقريته رغم ذلك ستظلّ تستمدّ الرّوح المميزة لجنسه و من ذلك كان الفرزدق ممن انتهجوا المثل الجاهلي و أضافوا عليه شيئًا من الجانب الديني الإسلامي فكان من المحدثين في ذلك .

وسأتناول في هذه الدراسة موضوعا واحدا من الموضوعات الشعرية التي طرقها الشاعر ,وهو شعر المدح ,وذلك لتبيان تجليات البنيات الفكرية المترصبة في فكره من خلال مدحيته هذه ,وكيفية مزجه بين ما هو موروث جاهلي وماهو جديد محدث ديني إسلامي .

و سأدرس هذه المدحية التي تعبر عن احاسيس صادقة و عاطفة قوية كنها الشاعر لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ,دراسة تحليلية فنية , و هنا تجدر الإشارة إلى وجود دراسات عديدة تناولت هذا الشاعر و شعره عامة ، ولم تفصل القول في مدحيته هذه من ناحية البنية الفكرية التي بنى على أساسها قصيدته هذه .

وقد تنوّعت المصادر التي استقيت منها مادّة هذه الدِّراسة ، ومن أهمّها ديوان الشاعر الذي استقيت منه المادة الرئيسية ، وكتاب الشعر والشعراء (الابن قتيبة) ,و كتاب ادب الدين و الدنيا للماوردي ,وكتاب طبقات فحول الشعراء (للجمحي) وكتاب أسرار البلاغة (للجرجاني) ، وتاريخ الأدب العربي لحنّا الفاخوري ، وكتاب تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدّولة الأموية (لعمر فرّوخ) وكتاب بؤس البنيوية ، الأدب والنظرية البنيوية (لليونارد جاكسون) وكتاب نظرية البنائية (لصلاح فضل)

واقتضت طبيعة الدّراسة أن أستفيد من المنهج التحليلي والوصفي بالجمع بينهما في دراسة البُنى التي جعلت الفرزدق يكتب ميميته هذه .

تقع هذه الدّراسة في مدخل و فصلين وخاتمة , فتناولت في المدخل ضبطًا لبعض المصطلحات و المفاهيم مع تعريف بالشاعر و قصيدته و مناسبتها . وجاء الفصل الأوّل بعنوان "البنية الفكرية للشاعر في المدح",و كان الفصل الثاني بعنوان "الدراسة الفنية للقصيدة" .

أما بالنسبة لصعوبات اللتي آسف لذكرها فقد كان مردها لصيق الوقت وقلة المصادر و المراجع وعدم توفرها بعدد يسمح لجميع الطلبة بالاطلاع عليها وكذلك بعض الظروف الصحية التي يتعذر علي ذكرها.

وأخيرا فإني أسأل الله تعالى أن يوفقني في إعداد هذه الدّراسة ، فمنه وحده التوفيق و النجاح .

** مدخـــل **

مباحث المدخل

ضبط المفاهيم والمصطلحات

1- مفهوم البنية :

أ -اللغة العربية

ب- في اللغة اللاتينية .

ج- اصطلاحا

د- أهمية المصطلح .

2- مفهوم غرض المدح :

أ-لغة

ب- اصطلاحا

3- الانموذج :

أ- نص القصيدة

ب- مناسبتها

4 – لمحة من حياة الشاعر :

أ- أسمه ونسبه

ب- مولده

ج- نشأته

د- مدحه

هـ- ميوله السياسي

و- فنه وقيمه

مدخل

ضبط المصطلحات والمفاهيم:

لكي تتضح المعاني والمفاهيم أكثر كان لابُدّ من ضبط بعض المصطلحات الغامضة والظاهرة في هذا العنوان والذي مفاده: " بنية قصيدة المدح عند الفرزدق – الميمية أنموذجًا – ".

1- مفهوم البنية:

أ- لغة :

جاء في لسان العرب :" البنيُ :نقيض الهدم،بنى البنّاءُ البناء بنيا و بناء وبنًى مقصورُ، وبنيانًا و بِنيةً وبنايةً و إبْتناهُ وبنّاهُ ، وقال :

" **وأصغرَ منْ قعبِ الوليدِ ترى بهِ *** بيوتا مبنَّاةً وأوديةً حضرا** "

يعني العين ، وقول الأعور الشنّي في صفة بعير أكراه :

" **لمّا رأيتُ محمليَّه أنا**

مُحدَرَيْنِ ، كِدْت أُن أُحنَّا

قرّبتُ مثل العَلَمِ المبنى "

شبه البعير بالعَلَمِ لعِظَمِه وضِخَمِه ،وعَنى بالعَلَمِ القَصْرَ يعني أنّه شبه بالقصر المَبني المشيّد ، والبِنيةُ والبنية: ما بنْيتَهُ ، والبنَى والبُنَى وأنشد الفارسيّ عن أبي الحسن :

" **أولئك قومُ إنَ بَنَوْا أحسنوا البُنىَ*** وإن عَاهدُوا أوفوا وإن عقدوا شدوّا** "

ويروى أحسنوا البنى : قال أبو إسحاق : " إنما أَراد بالبِنى جمع بِنْيَةٍ ،...." (1) .

---

[1] أبن منظور ، لسان العرب ، عبد الله علي الكبير وأخرون ،(نا) : دار المعارف (القاهرة)س : 1882م ص : 365 .

وقال غيره : يقال بنية ، وهي مثل رشوة ورشا ، كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة .وبنى فلان بيتا بناء وبنى ، مقصورا ،شدد للكثرة.

قال الجوهري : " و البنى بضم مقصورا ، مثل البنى . يقال : بنية وبنى وبنية وبنى ، بكسر الباء مقصود ، مثل جزية و جزى ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة . و أبنيت الرجل : أعطيته بناء أو ما يبتني به داره " [1]

ب – في اللغة اللاتينية :

البنية في الفرنسية : " structure "

وفي الإنجليزية : " structure "

وفي اللاتينية : " structura "[2]

يقول صلاح فضل في معنى البنية اللاتيني : " تشتق كلمة بنية في اللغة الأوربية من الأصل اللاتيني stuere والذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبني ما من وجهة النظر الفنية المعمارية بما يؤدي إليه من جمال تشكيلي و تنص المعاجم الأوربية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر

ومما لا شك فيه أن هذا المفهوم لا يبعد كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم في الدلالة على التشييد والبناء.[3]

1 المرجع السابق.ن ص

2م. جميل صليبا : **المعجم الفلسفي** . بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية ج1 (نا) : دار الكتب اللبنانية . بيروت-لبنان.س . 1982م . ص 217

3م. صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي (نا) : دار الشروق (القاهرة) ,س1998م.ط1.ص120

ج-التعريف الاصطلاحي

بالنسبة للتعريف الاصطلاحي لمفهوم البنية فقد اختلفت الألسنة فيه وتعددت التعريفات إذ يعرفها صلاح فضل في قوله : " هي ما يكشف عنه التحليل الداخلي لكل ما، والعناصر و العلاقات القائمة بينها، ووضعها والنظام الذي تتخذه. ويكشف هذا التحليل عن كل العلاقات الجوهرية و الثانوية ، معتبرا أن النوع الأول هو الذي يكون البنية التي تعد هيكل الشيء الأساسي أو التصميم الذي أقيم طبقا له . والذي يمكن الوصول إليه واكتشافه في أشياء أخرى شبيهة ، أي أننا نرى منذ البداية ظهور فكرة المقارنة للتعرف على البنية لأن البنية تتيح الفرصة لمقارنة الأشياء المتعددة في الواقع ، وهذه الفكرة نفسها في أصل المصطلح اللغوي هي التي تجعله يتحول فيما بعد إلى منهج خاص "([1]) .

والبنية في معجم المصطلحات المعاصرة : " نظام تحويلي يشتمل على قوانين، ويغتنى عبر لعبة تحولاته نفسها ، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدوده أو تلتجئ إلى عناصر خارجية "([2]).

د -أهمية المصطلح :

تعد البنية مفهوما يجب العودة إليه وضبطه ظبطا دقيقا ، حتى يتيسّر فهم البنيوية التي هي إحدى المناهج النصانية التي سعى فيها الكثير من العلماء والمفكرين وعملوا بها .

ويتضح ذلك في قول العالم ليونارد جاكسون : " تعني البنوية في معناها الواسع ، بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول واللغات والآداب والأساطير فتنظر إلى كل ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاما تاما ، أو كلاّ مترابطا أي بوصفها " بنية " فتدرسها من حيث نسق ترابطها الداخلي لا من حيث تعقابها وتطورها التاريخيين ، كما تعنى ايضا بدراسة الكيفية التي تؤثر بها بنى هذه الكيانات على طريقة قيامها بوظائفها "([3]).

---

[1] المرجع السابق. ن ص.
[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. دار الكتب اللبنانية (بيروت)ط1س1982م. ص52.
[3] ليونارد جاكسون: بؤس البنيوية، الأدب و النظرية البنيوية.ت ر. ثائر ديب. نا. دار الفرقد. دمشق (سوريا).ط:2008، ص47.

بينما يصنفها جون ستروك بقوله " ... والبنوية برمتها ذات نظرية متزامنة بالضرورة فهي تعني بدراسة النظم أو البنى التي انتهجتها على أمل تفسير عملها الراهن ... ويمكن للبنوية أيضا أن تمتد لتدرس الأدب او سواه من أنواع الكتابة " (1)

2 – **مفهوم غرض المدح :**

المدح فن الثناء ولغة التقدير ومجال للفضائل والمثل وتخليد للقيم والأخلاق وقد عرف عند العرب منذ القدم.

أ –**لغة :**

يقول ابن منظور : " المدح : نقيض الهجاء وهو حسن الثناء ، يقال مدحتُه مِدحة واحدةً ومَدَحَهُ يمدَحُهُ مدحًا و مِدحة ، هذا قول بعضهم ، والصحيح أن المدح المصدر ، والمدحة الاسم ، والجمع مدحٌ ، وهو المديح والجمع المدائح و الأماديحُ ، الأخيرة على غير قياس ، ونظيره حديثٌ و أحاديثٌ ، قال أبو ذؤيب :

لو كان مِدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِراً أحداً * أحْيا أباكُنَّ يا ليلى الأماديحُ**

قال ابن بري : الرواية الصحيحة ما رواه الأصمعي ، وهو :

لو أَن مِدْحةَ حَيٍّ أَنْشَرَتْ أَحَداً * أَحيا أُبُوَّتَكَ الشُّمَّ الأَماديحُ**

والمدائح : جمع المديح من الشعر الذي مُدِح به كالمَدْحَةِ و الأمدُوحةِ ، ورجل مادِحٌ من قوم مدّح ومديحٌ ممدوحٌ.

ورجلٌ مُمَدَّحٌ : أي مَمْدوح جدا ، ومدح للمثني لا غير . ومدح الشاعر وامْتَدَحَ " (2)

---

1)م جون ستروك : البنيوية وما بعدها ، من ليفي ستراوس إلى ديريدا . تر : محمد عصفور . (نا) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت يناير . 1978م – ع : 206 – ص 14 .

2) م ، لسان العرب ج2 (ت-ث-ج-ح)ط2 (1412 هـ ، 1992م) ص ص (589 ، 590)

.

ب – **اصطلاحا** :

المدح في اصطلاح الأدباء والنقاد غرض شعري جوهره الشكر والثناء والتنويه بمحاسن الممدوح, قيل هو:

" أشهر الأغراض الشعرية وما المدح إلا تعداد فضائل شخص ما ، وتضخيم محاسنه.." (1)

ذُكر في كتاب نقد الشعر ما نعت به عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه –المدح قال : " ما أحسن ما قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في وصف زهير حيث قال : إنه لم يكن يمدح الرّجل إلا بما يكون للرّجال ، فإن في هذا القول إذا فهم وعمل به ، منفعة عامة ، وهي العلم بأنه

إذا كان الواجب أن لا يمدح الرجال إلا بما يكون لهم وفيهم ، فكذا يجب أن لا يمدح شيء غيرهم إلا بما يكون له وفيه ، وبما يليق به ولا ينافره ، و منفعة أخرى ثانية وهي توكيد ما قلنا في أول كلامنا في المعاني من أن الواجب فيها قصد الغرض المطلوب على حقه وترك العدول عنه إلى ما لا يشبهه .

ولمّا كان المدح اسما مشتركا لمدح الرجال ،إذ كان غرض الشعراء في الأكثر : إنما هو مدحهم للرّجال ، إلا ما يستعملون من أوصاف النساء ، فإن ذلك له قسم آخر " (2)

يقول "قدامة " في تعريف لأجود المدح عنده: " .. وعلمنا أنّا إذا اخذنا في التعريف بجودة مدح الرجال كيف يكون، فقد يتعلّم من حواشي قولنا في هذا كيف تسلك السبل إلى مدح غيرهم ، فنقول : إنّه لمّا كانت فضائل النّاس من حيث هم ناسٌ ، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر

[1] م .محمد بو زواوي.معجم مصطلحات الأدب.نلشر .الدار الوطنية للكتاب.الجزائر. ص 49 .
[2] م. ابن قتيبة. **نقد الشعر**.ص 19

الحيوان ، على ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك إنما هو العقل والشجاعة والعدل والعفّة ، كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع خصال مصيبا " (1)

والمادح بغيرها مخطئًا ، ثم قد يجوز مع ذلك أن يقصد الشاعر للمدح منها بالبعض والإغراق فيه دون البعض،

ي يعتبر الشعر مدحًا والشَّاعِرُ مادحًا . فيتفنن الشعراء في المديح بأن يصفوا حسن خلق الإنسان ،ويعدّدوا

أنواع الفضائل الأربعة فيه وأقسامها.

[1]) المرجع السابق. ن ص

3-الأنموذج:

ا-نص قصيدة "ميمية الفرزدق":

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته *** والبيتُ يعرفهُ والحِلُّ والحرمُ

هذا ابن خير عباد الله كُلّهمُ *** هذا التقيّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ

هذا ابن فاطمةٍ إنْ كنتَ جاهله *** بجدّه أنبياء الله قد خُتِموا

وليسَ قولُكَ مَنْ هذا ؟ بضائره *** العُرْبُ تعرفُ مَنْ أنكرتَ والعجمُ

كلتا يَدَيْهِ غِياثٌ عمَّ نفعهما *** يستوكفان ولا يَعروهما عَدمُ

سهلُ الخليقةِ لا تُخْشى بوادره *** يزينه اثنان: حُسنُ الخلقِ والشيمُ

حمّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا افتدحوا *** حلو الشمائل تحلو عنده(نعمُ)

ما قالَ (لا) قطُّ إلاّ في تشهُّدِهِ *** لولا التشهّد كانت لاءَه (نعمُ)

عمَّ البرية بالإحسان فانقشعتْ *** عنها الغياهبُ والإملاقُ والعدمُ

إذا رأتْهُ قُرَيشٌ قالَ قائلُها *** إلى مكارمِ هذا ينتهي الكرمُ (1) .

يُغضي حياءً ويُغْضى من مهابته *** فلا يُكلّمُ إلاّ حِينَ يبتسمُ

بكفّهِ خَيْزرانٌ ريحُهُ عبقٌ *** من كفِّ أروعَ في عِرنِينِهِ شممُ

يكاد يمسكه عرفانَ راحته *** ركن الحطيم إذا ما جاء يسْتلِمُ

الله شرّفَهُ قدمًا وعظّمه *** جرى بذاك له في لَوْحِهِ القلمُ

أيُّ الخلائق ليست في رقابهمُ *** لأوّليّةِ هذا أوْ لهُ نِعمُ

1.تم :الفرزدق : الديوان . (نا) : دار صادر(بيروت) (لبنان) .ط1 من (1427ه – 2006) ص 363

مَنْ يَشكرِ الله يشكر أوّليّه ذا * فالدين من بيتِ هذا ناله الأممُ**

يُنمى إلى ذروة الدين التي قَصُرتْ * عنها الأكفّ وعن إدراكها القدمُ**

مَنْ جدُّهُ دانَ فضل الأنبياءِ له * وفضل أمّتِهِ دانتْ له الأممُ**

مُشتقّةٌ من رسولِ اللهِ نبعته * طابتْ مغارسُهُ والخيم والشيَمُ**

ينشقُّ ثوبُ الدّجى عن نورِ غُرّتهِ * كالشمسِ تنجابُ عن إشراقها الظلمُ .**

مِنْ معشرٍ حبّهمْ دينٌ وبغضهمُ * كفرٌ وقربهم منجىً ومُعْتَصَمُ**

مُقدّمٌ بعد ذكر اللهِ ذكرُهمُ * في كلِّ بدءٍ ومختومٌ به الكلمُ**

إنْ عُدَّ أهلُ التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل: همُ**

لا يستطيعُ جوادٌ بعد جُودهم * ولا يدانيهم قوم وإنْ كرموا**

همْ الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزمتْ * والأسْدُ أسدُ الشَّرى والبأسُ محتدمُ**

لا يُنْقِصُ العسرُ بسطًا من أكفّهم * سيّان ذلك: إنْ أثْروا وإنْ عَدِموا**

يُسْتدفعُ الشرُّ والبلوى بحبّهم * ويُستربُّ بهِ والإحسانُ والنعمُ (1).**

ب-مناسبة القصيدة :

" لمّا حجّ هشام بن عبد الملك في أيّام أبيه عبد الملك، طاف بالبيت الحرام، وجهد أنْ يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فَنُصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب فطاف بالبيت، فلمّا انتهى إلى الحجر الأسود تنحّى له الناس حتّى

[1] الديوان . ص ص(364- 365) .
2 الديوان . ص 363

استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام بن عبد الملك: مَن هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أنْ يرغب فيه أهل الشام.

وكان الفرزدق حاضراً ، فقال أنا أعرفه ، ثمّ اندفع فأنشد " [1] يمدح زين العابدين

4-لمحة من حياة الشاعر :

أ- اسمه ونسبه :

هو "همام بن غالب بن صعصعه بن ناجية بن عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع بن دارم فمن تميم كنيته اب فراس ، ولقبه "الفرزدق " وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره ، شبه بالفتية التي تشربها النساء ، وهي الفرزدقة " (2)

كان الفرزدق من فرع قويّ من بني تميم ، وعرف جدّه صعصعة بأنّه محيي الموءودات لأنه كان في الجاهلية يفدي كلّ فتاة يبلغ إليه أنّ أهلها يريدون أن يئدوها من فقرٍ (3)

يقول الفرزدق في ذلك :

" **ومنّا الّذي منع الوائدات *** وأحيا الوئيد فلم توأدِ** " [4]

" وكان والدُهُ غالبُ يحيا حياةً بدوية ويملك إبلاً وأنعامًا كثيرة ، فلمّا بُنيتِ البصرة (14هـ) نزل جنوبها ، واشتهر هنالك بكرمه .

وأم الفرزدق " لينة بنتُ قرظة الصّبية ،وجدّته لأبيه ليلى بنت حابس " [5] أختُ الصحابيّ الأقرع بن حابس (6)" وأخته جعثن كانت امرأة " عفيفة صالحة " [7].

فاكتنفه الشرف من ناحيتي أبيه وأمّه .

---

1 المرجع السابق .ن ص

2 ابن قتيبة . **الشعر والشعراء** ص 182 .

3 م. **عمر فرّوخ** .تاريخ الأدب العربي .الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية – ج1 (نا) : دار العلم للملايين (بيروت) . ط3 – حزيران . يونيو .1978 ص 649 .

4 الديوان .ن ص

7 م . سامي يوسف أبوزيد . **الأدب الإسلامي والأموي** . (نا) : دار المسيرة .ط1 .س 2012م ص 220 .

ب- مولده:

وُلِدَ الفرزدق ب " كاظمة نحو سنة 20هـ (642 م) في خلافة عمر بن الخطّاب ونشأ هنالك نشأة بدوية (1)" طباعُ جافية ، وشكيمة قوية وكان له أمجاد قومه ومفاخرتهم ماملا نفسه عجباً وتيها ، وفُسِح لَهُ مجالُ الفخر" (2)لما كان لأبيه من جود وجدّه من كرم . " قيل أنه نظم الشّعر صغيراً ، فجاء به أبوه الإمام علي بن طالب وقال له : " إن إبني هذا من شعراء مُضر ، فاسمع منه ! فأجابه الإمام علمْهُ القران . فلمّا كبر الفرزدق تعلمّه وهومقيدلئلا يلهو عنه " (3)

" وكان الفرزدق يعظم قبر أبيه ، فما جاء أحدُ واستجار به إلاّ نهض معه وساعده على بلوغ عرضه ، على نحو ما كان أجداده يجيرون، ولما توفي صديقه بشر بن مروان نحر ناقته على قبره كما كان يصنع الجاهليون" (4).

ج -نشأته :

" نشأ الفرزدق ببادية البصرة ، يرعى غنمًا لأهله ، وهو لا يزال غلاما ، وقد لامته أمّه ذات يوم على تقصيره ، إذا أكل الذئب واحدًا من تلك الأغنام فردّ عليهما بقوله :

" تلومُ على أن صبّح الذئب ضأنها * فألوى بكبش وهو في الرّعي رايعُ "**

ولكن الفرزدق وجد أن هِمَّتهُ أعظم من الرّعي ، فقد كان عميق الإحساس بتفوّقه ، وإمتيازه بَدَا ذلك جليًا حين وقف إلى معاوية وَفْدُ تميم ، فيهم عمّ الفرزدق الحتات ، فمات في وفادته ، وكان معاوية قد أمر له بمال ، فرده إلى بيت المال ، ولم يكد يسمع الفرزدق بذلك حتى نظم قصيدته الجريئة في معاوية ومنها :

" فَمَا بَالُ ميرَاثِ الحُتاتِ أكَلْتَهُ ***وَميرَاثُ حرب جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ

---

[1] المرجع السابق. عمر فرّوخ . تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ج1.ط3ن ص .
[2] الديوان .ن ص .
[3] ن د ن ص .
[4] م . سامي يوسف أبوزيد ، الأدب الإسلامي والأموي ص 220.

فَلَوْ كانَ هذا الحُكْمُ في جاهِلِيّةٍ* عَلِمْتَ مَنْ المَوْلى القَليلُ حَلائبُهْ "**

فلا يلبث معاوية أن يقول : *" رُدّوا إليه ميراث عمِّه الحتات "** (1)

كما" نشأ الفرزدق على حب آل البيت وعلى الاعتقاد بحقهم في الخلافة ،ولكنّه كان أحياناً يتظاهر بغير ما يعتقد حِرصاً على أن يتكسب من غير ال البيت أيضاً ،وكانت حياة الفرزدق الشخصية حفلة بالقصف والمغامرات ،وخصوصاً في ولاية زياد بن أبيه على البصرة (45 – 53 هـ) ، والفرزدق يومذاك في عُنفوان شبابه .

وبعد استشهاد الحسين (61 هـ – 680م) ومقتل عبد الله بن الزبير سنة 73 هـ (692 م) وكان العلويّون قد خسِروا جاههم السياسي وخسروا معه أموالهم التي كانوا يجيزون منها الشعراء انضمّ الفرزدق إلى شعراء الأمويين تكسّبا لا إعتقاداً " (2)

1. المرجع السابق : سامي يوسف أبوزيد الأدب الإسلامي والأموي ص 220

[2] المرجع السابق :عمر فرّوخ . تاريخ الأدب العربي ،الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ، ج1 ،ط3 .ص650

د-مدحه :

عُرف أن الفرزدق " كان يشايع آل البيت وأن الأمويين كانوا يعرفون ذلك فيه فلم يحظى عندهم كما حظي الأخطل النصراني ، ولكنه مدحهم وأجازوه على مدحه ويستدل من شعره أنه أخذ يتّصل بهم في خلافة الوليد بن عبد الملك : إذ ليس له في أبيه ما يستحق الذكر على أن مدحه لهم لم يكن إلا تكلفا "[1] ويظهر هذا التكلف في شعره الذي مدحهم به إذا قوبل بشعره الذي مدح به آل البيت " فهو في مدح الأمويين متكسب يستجدي أو راهب يستعطف وفي مدح آل البيت عاطفي بحت ينطق عما في نفسه من هوى " [2]

" وأنّه لم يمدح زين العابدين إلا مشغوفا بمناقبه ومناقب آله ، فجاء شعره عاطفيّا صرفا لا أثر للتكلّف عليه وأنّى يكون التكلف في قصيدة جاش بها صدر الشاعر فقذفها بيتًا إثر بيت ، والتأثر النفسي يملك عليه ؟ ويختلف أسلوبه فيها عن أسلوبه في مدح هشام . فهو لا يسأل زين العابدين ولا يستجديه لكنه يبث عاطفة متقدة بحب آل البيت"[3] ، عاطفة تؤمن بكرامتهم وترجو بهم الثواب في الآخرة "[4] .

لقد أرسل " زين العابدين " إلى الفرزدق " أربعة ألاف درهم لما بلغته القصيدة " ، فرّدها الفرزدق عليه وقال له : " إنّما مدحتك بما أنت أهله "[5] .

وقد بين ذلك " صدق الفرزدق وإخلاصه في مدحه أبناء بنت الرّسول "[6] – صلى الله عليه وسلم –

" ومدح الفرزدق صورة لنزعته الجاهلية ، وبيئته الأموية ونفسيته الخاصة ، فالنزعة الجاهلية تظهر في أسلوب القصيدة ، وخشونة الألفاظ ، وفي بعض معانيه وأوصافه التقليدية ، وأمّا البيئة فتظهر في ممدوحية مختلفي النزاعات .وأمّا نفسية الشاعر الخاصة فتظهر في تناقضها ،فهو متقلب في

---

[1] **طارس بستاني** , **أدباء** العرب الجاهلية وصدر الإسلام الناشر دار مارون عبود ج1.س1986م .ص351
[2] نم .ن ص
[3] نم. ص358
[5] نم .ن ص
6نم ن ص

عاطفته وإخلاصه ، فضلا عن أنّه كان يسأل ممدوحيه أحيانّا في إباء ،وكان يسألهم أحيانًا إلحافًا "[1].

وممن مدح الفرزدق نذكر : " بشر بن مروان ،والحجّاج ،والحكم بن أيّوب ، لكنه كان منافقًا في مدحه ، ومدح زين العابدين بقصيدة مطلعها :

" **هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ *** وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ** "[2].

هـ-موته :

" يحدِّثنا صاحب الأغاني أن لَبَطَة بن الفرزدق قال : " إنّ أباه أصابته ذات الجنب فكانت سبب وفاته ووُصف له أن يشرب النفط الأبيض فجعلوه في قدح وسقوه أياه فقال : " يابنيّ عجلت لأبيك شراب أهل النّار. وكان له عبيد فأوصى بعتقهم بعد موته وبدفع شيء من ماله إليهم ،فلمّا إحتضر جمع أهل بيته وأنشأ يقول :

" **أروني مَن يقوم لكم مقامي *** إذا ما الأمر جلَّ عن الخطاب ؟**

إلى مَن تفزعون إذا حَثَوْتم ***بأيديكم علي من التُّرابِ ؟

فقال له بعض عبيده : " لي الله فأمر ببيعه قبل وفاته وأبطل وصيته فيه .

وذكر ابن قتيبة أنه مات وقد قارب المائة ، وكانت علّته الدّبيله*، وكان يسقى النفط الأبيض وهو يقول : " أتعجلون لي النّار في الدّنيا !

وكانت وفاته في خلافة هشام بن عبد الملك ، وله قصيدة يمدحه بها ويهنّئه بالخلافة .

...قيل ان الفرزدق لم يبلغ المائة وإنما مات في التسعين أودون التسعين أو أنّه جاوزها قليلاً"[3]

*الدبيلة : دمل كبيرة . تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبًا .

[1] سامي يوسف أبو زيد . **الأدب الإسلامي و الأموي** . ص 225

[2] نم . ن ص

3م . **بطرس بستاني**.أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام .ص ص (346-347

و-آثاره :

تمثلت آثاره في:" ديوان مطبوع أكثره في المدح والفخر والهجاء ، وطبعت " نقائض جرير والفرزدق " ليدن فجاءت في مجلّدين ضخمين وهو من أصحاب المُلحمات ومطلع ملحمته :

" لم يَنْسبُ سيفي من رُعبٍ ولا دَهشٍ* عنِ الأسير ، ولكنْ أخّرَ القدر**

ولن يقدّم نفسًا ، قبل مدّتها ***جمعُ اليَدين ، ولا الصّمصامة الذكَرُ "

ثم مضى وهو يقول :

"مَاإنْ يُعَاب سَيِّدٌ إذَا صَبَا*وَلَايُعَاب شَاعِرٌ إذَا كَبَا "**[1].

[1]) المرجع السابق . ص ص (334-344)

ي-فنّه وقيمته التاريخية :

برع الفرزدق في جميع أغراض الشعر من مدح وغزل وفخر وهجاء ووصف ، إلاّ أنه وكما قيل كان يتعب ويتأنى في شعره ، فيتخير ألفاظه بدقة وشفافية وتنقيح لشعره مع تجويد في لفضه . يقول في ذلك الدكتور سامي يوسف أبوزيد " خاض الفرزدق كل أبواب الشعر وأغراضه ولكنّه أبدع إبداعاً عظيمّا في الفخر ،ولم يكن الفرزدق يقول الشعر بسهولة بل كان يتروى ويلقى عناءً حتى لقد رووا عنه قوله : " أنا أشعر تميمٍ عند تميمٍ، وربما أتت علي ساعةٌ ،نزع ضرس أسهل على من قول بيت " وهذا يفسر قول النقاد : إن جريرا يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر وآية ذلك أنه كان ينقح شعره ويجوّد ألفاظه حتى شبه في هذا بزهير بن أبي سلمى " (1)

وللفرزدق قيمة أدبية أخرى ظاهرة في حفاظه على غريب اللغة الجاهلي " حافظ شعر الفرزدق على الغريب الجاهلي حتى قال أبو عبيدة : " لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة ولكنه يتجاوز أحيانا قواعد النحو المشهورة كما يتجاوز قوانين البيان ، وكان عبد الله بن أبي [2]إسحاق يتتبع خطاه في مثل قوله :

" **وعض زمان يا ابن مروان ***لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلَفُ** "

فقد عطف مرفوعا على منصوب وكان يقع أحيانا في سوء التأليف ورويت له أبيات يصعب فهمها بسبب ما فيها من تقديم وتأخير وتداخل كقوله في مدح خال الخليفة هشام :

" **وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلاَّ مُمَلَّكاً*** أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ** "

وهو بيت أتعب أهل اللغة والنحو بشرحه منهم سيبويه ومن بعده ولم يبلغوا منه ما يقنع ويرضي وترتيب ألفاظ البيت وما مثله (الممدوح) في الثاني حتى يقاربه إلا مملكا (هشام بن عبد الملك) أبو أمّه أبوه : أيلا يشبهه أحد من الناس سوى خاله هشام " [3]

[1] المرجع السابق. سامي يوسف أبو زيد . الأدب الإسلامي والأموي ص ص (226.227) .

ويتضح من هذا القول أيضا بعض ما عيب على الفرزدق أخطاء تركيبية ونحوية وكما للشاعر قيم أدبية فنية كذلك له أخرى تاريخية تتجلى في تسجيله لأخبار العرب ومناقبهم ومختلف أحداث عصره ." ولكن الفرزدق فضلا عن قيمته الأدبية ذو قيمة تاريخية لحديثه عن أيام العرب ومناقبهم ومثالبهم وحديثه عن أخبار الدّولة وأحداث عصره حتى قالوا " لولا شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار الناس " [1]

[1]) المرجع السابق. ن ص

** الفصل الأول **

البنية الفكرية للشاعر في غرض المدح

الفصل الأول

البنية الفكرية للشاعر في غرض المدح

I- البنية الفكرية للشاعر في العصر الجاهلي

توطئة

1- دواعي اكتساب العرب اخلاقهم

2- البنية الأخلاقية

أ- الفضائل الأنسانية

أولا- العقل

ثانيا- الشجاعة

ثالثا- العدل

رابعا- العفة

ب- ظهور عمود الشعر

II-البنية الفكرية للشاعر في العصر الاسلامي

توطئته

البنية الأخلاقية الدينية

أ- آداب النفس

1- حسن الخلق

2- الحياء

3- الحلم و الغضب

ب- آداب المواضعة

1- المروءة

2- آداب منثورة

البنية الفكرية لشعراء العرب في العصر الجاهلي

توطئة:

إن أهم مرجع للبنية الفكرية في مهمة البحث عنها في العصر الجاهلي بالعودة إلى النظر في أخلاق العرب التي اشتهروا بها ، إذ كانت قديما ولاسيما عند البدو منهم وليدة الصحراء والحالة البدائية ، لقد علّمت البادية هذا العربي أن يكون طليقا ينزع دائما إلى الحرية والاستقلالية تعروه الأنفة لا يحكمه قانون أو نظام يقول " حنّا الفاخوري " في ذلك : " فالبادية التي كانت حصن البدوي ومعتصمه دون هجمات الطامعين والفاتحين علّمته أن يكون طليقا ينزع أبدا إلى الحرية والاستقلالية ولا يطأطئ رأسه أمام نير أجنبي كما لا يخضع لقانون أو نظام " [1] .

1- دواعي اكتساب العرب أخلاقهم :

لقد تعددت دواعي وأسباب اكتساب العرب آنذاك أخلاقهم تلك صارت فيما بعد بنًى فكرية كانت الدافع الأول لقولهم شعرهم وتتلخص في النقاط التالية :

- عيشته البدوية القاسية علّمته القناعة ، الصبر على الشقاء والعناء كما علّمته أن يستسلم للإكماش في أحايين كثيرة فلا يسعى في تحسين حاله وإصلاح بيئته ومعيشته .

- عزلة البدوي أنمت فيه الّروح الفردية فتعذّر عليه أن يرفع مستواه إلى مصاف الإنسان الاجتماعي المعروف بنزعته الأممية وأبعدته تلك الرّوح عن الإخلاص لما فيه خير المجموع خارجا عن نطاق القبيلة .

- الأخطار المحدقة بحياة الصحراء علّمت البدوي أن يكون شجاعا فهو أبدا و دائما غازٍ أو مغزوّ أو معرّض لإحدى الحالتين وهو دائم القتال مع الأعداء من الناس والحيوان وعوامل الطبيعة القاسية فقيل : " عصمته سيفه وحصنه ظهر جواده وعدّته الصبر " .

[1] حنّا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي . الأدب القديم (نا) دار الجيل للنشر . بيروت (لبنان) ط1 . سنة 1972 م . ص 75 .

– حفاظ البدوي على فكرة الضيافة والكرم رغم ما كان له من حسبان البادية ميدانا للفوضى والعبث يبعث على تلك الفكرة حرصه على جميل الذكر و تحصيل المجمدة والرغبة في أن يعامل بالمثل في بلاد كثيرة المخاطر والمجاهل .

– ما كان للبدوي من إباء للضيم وحرص على الحق إلى جنب استحلال القويّ لغصب الضعيف تحصل على صورة مصغّرة للبدوي في ميدانه الفسيح ومسرحه الجاف

قيل:"و عيشة البدوي القشفة القاسية علمته ان يكون قنوعا,صبورا على الشقاء والعناء,كما علمته إن يستسلم للانكماش في أحايين كثيرة فلا يسعى في تحسين حاله وإصلاح بيئته ومعيشته.

وعزلة البدوي أنمت فيه الروح الفردية فتعذر عليه إن يرفع مستواه إلى مصاف الإنسان الاجتماعي المعروف بنزعته الأممية, وأبعدته تلك الروح عن الإخلاص لما فيه خير المجموع خارجا عن نطاق القبيلة. ثم إن الإخطار المحدقة بحياة الصحراء علمت البدوي إن يكون شجاعا, فهو أبدا غاز أو مغزو أو معرض لإحدى الحالتين , وهو أبدا في قتال مع الأعداء من الناس والحيوان وعوامل الطبيعة القاسية ,"عصمته سيفه,وحصنه ظهر جواده, وعدته الصبر "[1]

2– البنية الأخلاقية:

تتدرج تحت هذه الأخيرة مجموعة من الفضائل اشتهر بها العرب واستعملوها خاصة فيما عرف بغرض المدح.

ا– الفضائل الإنسانية :

كل تلك الدّواعي والأسباب السابق ذكرها نتج عنها ما يسمّى ب "أبعاد المدلولات" وهي ما ترتب عبر مرور الزمن في بنية الشاعر العربي الفكرية الدّاعية لكتابة مثل هذا الشعر.

يقول الدكتور " محمد توفيق النيفر " في ذلك : " تتجمع المعاني آو المدلولات في الخطاب الشعري المؤسس فيما يسمى ب " الرصيد الشعري المشترك " الذي يضم " قيم البادية "تخزن

[1] المرجع السابق. ن ص

في الذاكرة الجماعية وتحفظ في وعي الشاعر فينتقي منها ما يناسب الموضوع وظروف القول الشعري فينشرها في البيت آو القصيدة ويربطها بغرض المدح مثلا بالاقتباس من هذه القيم آو من جدول خاصّ يتفرع عنها ما يسمّى بـ: " الفضائل الإنسانية الأربع " وهي : العقل والشجاعة و العدل والعفّة وهي فضائل عامّة تتفرّع ضمنها قيم البادية وحولها تتقاطع " [1].

أولا : العقل

" يردّ إلى العقل الذكاء والبديهية والفراسة والعلم و الفصاحة و الشعرية " [2]

ويقول أحمد أمين في ذلك أيضا " الشاعر آو الكاتب هو المصور الكامل لعقل الجنس العربي وهكذا يصبح الأدب ملحقا لما نسميه التاريخ وشرحا عليه .. أمّا الأدب فهو الذي يجب أن نرجع إليه إذا أردنا أن نميز آو أن نفهم ميزات الأمّة العقلية والنفسية وعيوبها " [3]

فهذا " الفرزدق " يسترسل في مدح زين العابدين في هذه الأبيات بشعرية لا مثيل لها وفصاحة تؤنس السامعين و بممدوحه عالما فيقول :

" هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ*هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ "**

"هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَه*بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا "[4]**

يعود نسب الممدوح إلى أشرف النّاس وخيّرهم الحسين بن علي بن أبي طالب فيصفه بالتقوى والطّهارة بأعذب الكلمات وأفصحها .

ثم يُخبر من يجهل نسبه الشريف ومن لا يعلم بأنه ابن بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– (فاطمة) – رضي الله عنها– والذي بجدّه ختم الله أنبياءه وجعله آخرهم ، فهو يعتبر ملحقا لما نسمّيه التاريخ وشرحا عليه كما قال أحمد أمين .

ثانيا : الشجاعة

---

[1] م.محمد توفيق النيفر:تاريخ الادب العربي بالفضاء المشرقي من الجاهلية الى النهضة.ص46

[2] ن م .نص

[3] م : أحمد أمين : النقد الأدبي . ج1 ، ج2 (نا) مكتبة النهضة المصرية . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة) سنة 1952 . ط3 . ص 6 .

[4] م : ديوان الفرزدق ص 363 .

" وفي الشجاعة يندرج الإقدام والجرأة والسطوة والعزّة والهيبة والنجدة ..." [1] وهي من الفضائل التي تغنى بها شعراء المعلّقات ،والتي صوّرت لنا بدورها الكثير من الفضائل الخلقية التي كان يتحلّى بها العرب في الجاهلية تصويراً يدلّ على تأصّل تلك الفضائل في نفوسهم ، " وهي شجاعة فوّضتها عليهم طبيعة الصّحراء القاسية ، وأجواء الحروب المتواصلة ، فهذا " لبيد بن ربيعة " يفخر بشجاعة قومه حين البأس ، وصبرهم في المواقف الصعبة :

" إنَّا إذا التقت المجامع لم يزل * منَّا لِزاز عظيمة جِشَّامها "**

ويعصي طرفة بن العبد نصائح أولئك الذين ينهونه عن الإقدام على الموت ، ويصور إقدامه عليه ، وطلبه له ، لأنّه – أي الموت – مصيرُ كُلِّ حيّ :

" ألا أيّهذَا اللاّئمي أحضر الوغي * وأن أشهد اللّذات هل أنت مخلدي "**

" فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني أبادرها بما ملكت يدي "** [2]

وثبت ذلك أيضًا في حياتهم الدينية ... " فلعلَّهم عبدوا هذا الصّنم أو ذاك لما توسمَّوا فيه من القوة والفتوة والشّجاعة ، التي كانوا يحتاجون إليها في كل وقت وحين . فحالتهم النفسية والاجتماعية تحتاج إلى من يدفع في نفوسهم القوة والبسالة في مختلف الأوقات " [3]

ولم يكن شاعرنا – الفرزدق – بالبعيد عن هذه الفضيلة :

" هُمُ الغُيُوثُ، إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ * وَالأُسدُ أُسدُ الشّرَى، وَالبأسُ محتدمُ "**

" لا يُنقِصُ العُسرُ بَسطاً من أكُفّهِمُ؛ * سِيّانِ ذلك: إن أثرَوْا وَإنْ عَدِمُوا "** [4]

---

[1] م : محمّد توفيق النيفر, تاريخ الأدب العربي بالفضاء المشرقي من الجاهلية إلى النهضة. ص47

2 م:عادل جابر صالح ، شفيق محمّد الرّقب ، تاريخ الأدب العربي القديم (نا) : دار الصفاء للنشر والتوزيع ، (عمّان) ط1 .(1431هـ – 2010م).ص19

[3] م : عبد الرحمن عبد الحميد علي ، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي ، (نا) : دار الكتاب الحديث (القاهرة) س 2008 م. ص24

[4] ديوان الفرزدق .

يعني أنهم النجدة في اشتداد الأزمات، والشرى مأسدة يضرب بها المثل، وهي جنب الفرات، ويضرب في القوّة والشجاعة والبسالة ، وأنّهم مهما أشتد بهم العُسْرُ فإنّه لا يقلل من شأنهم في جميع الأحوال .

ثالثًا : العدل

" والعدلُ – وليس هو ضد الظلم – وهو الاعتدال النفسي والمادي وإليه ينسب الكرم ، وكذلك الاعتدال بين التبذير والتقتير ، والحلم و الصبر..." [1].

وقد كان من أبرز القيم التي تباهى بها شعراء المعلقات : " فقد صوّر طرفة بن العبد نفسه فتىً متلافاً يجودُ بماله كلّه ، لذا فهو لا يخفي مكانه عن طالب عرفه ، بل ينزل بحيث يراه كلّ من يطلبه :

" ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد "

ويذكر طرفة في أبيات أخرى العلّة التي جعلته يسلك طريق الكرم والجود :

" أرى قبر نحام بخيل بماله*كقبر غويّ في البطالة مفسد "**

" ترى جثو تين من تراب عليهما*صفائح صم من صفيح منضد "**

" أرى الموت يعتام الكرام يصطفي*عقيلة مال الفاحش المتشدّد "**

ويفتخر عنترة بأنّه يجود بماله في سكره وصحوه :

" فإذَا شَرَبْتُ فإنَّني مُسْتَهْلِكٌ*مَالي وعِرْضي وافِرٌ لَم يُكلَمِ "** [2]

وإذَا صَحَوتُ فَما أَقَصِّرُ عنْ نَدَىً*وكَما عَلمتِ شَمائِلي وتَكَرُّمي "**[3]

وأحيانًا قد تلوم العاذلة الشاعر في كرمه وسخائه أو تحاول أن تحول دونه ودون بذله وإنفاقه طالبة إليه الإبقاء على ماله وادخاره لغده ، أو تلحّ عليه في ذلك ، إلاّ أنّه لا يستجيب

[1] م: محمد توفيق النيفر : تاريخ الادب العربي بالفضاء المشرقي من الجاهلية إلى النهضة. ن ص

[2] م: عادل جابر صالح ، شفيق محمّد الرّقب :تاريخ الأدب العربي القديم .ن ص

[3] ن م .ص ن

لها ولا يعبأ بطلبها (أي هذا الشاعر أو ذاك لكرمه الشديد وجوده الذي لا يحطّ منه مهما اقتضى به الأمر) وإلحافها فقد دأب بدوره على ذلك وأعتاده,"فهذا حاتم الطائي الذي اشتهر بكرمه وجوده حتى ضرب به المثل فقيل" أجود من حاتم", يفيض ديوانه بكثير من المقطوعات والقصائد التي يحاور فيها عاذلته مصرحا باسمها أو كنيتها تارة ,غير عابئ بهذا التصريح تارة أخرى فلا يستجيب لعذلها ، لأنّ الكرم فيه طبع وديدن ، والجود شيمة وخلق لا يتغير ولا يتبدّل .

" **فقلتُ دعيني إنّما تلك عادتي***لكلّ كريم عادة يستعيدها** "

لأنّه توارث الكرم والسّخاء عن أبائه وأجداده ، فلا فائدة في التقريع ولا جدوى من اللّوم ويقول:

" **وكم ليمَ أبائي فما كفّ جودهُمُ***ملامُ ومن أيديهم خُلقَتْ يدي** " [1]

لّوم والعتاب لم يُكَفَّ عن إباءه وأجداده ، ومن هؤلاء كان حاتم ، فما لم ينفع مع أبائه وأجداده فلن ينفع معه ، إذ أنه من بيت كرم وجود ، يستجيب لفطرته وما جبل عليه .

وكذلك فعل الفرزدق في قصيدته المد حية في زين العابدين حين قال وأجاد في وصف كرمه وجوده حيث يقول :

" **عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ***عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ** "

" **إذ رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قال قائِلُها:***إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ** " [2]

فهو يخبرنا عن خصاله الطيبة والتي عمت وانتشرت على الخليقة بالإحسان لتتكشف عنها الظلمات وتذهب ، فتستمتع البرية بالنور والسلام والخير بعدله وفي البيت الذي يليه كناية عن كرمه وجوده ، وهي من الصّفات التي تغنى بها العرب قديما ، ويعني أن لكرمه وعطائه الكبيرين تقول قريش في عجزها أمامه ، وذلك لما اشتهرت به من مالٍ وكرم وجود والتي ضُرِبت الأمثلة فيها فمعه ينتهي الكَرَمُ .

---

1 حمودي محمود منصور : تقديم : ناصر الدين الأسر : دراسات في الشعر الجاهلي والإسلامي .(نا) : دار الفكر – عمان (الأردن) ،ط1 – س(1432 هـ –2011 م) ، ص ص (18 – 19) .

2 ديوان الفرزدق .

رابعًا : العفة

" أمّا العفة فتدور حول قيم القناعة وطهارة النفس وإباء الظلم " [1] . و الأنفة من الضيْم ، ورفض الذّل والهوان ، " قد يمثل ' عمرو بن كلثوم ' مشاعر قبيلته تمثلا قويًا حين راح يهتف في وجهه " ' عمرو بن هند ' هتافًا يمثّل الرّوح العربية الصّلبة التي لا تُحصَرُ ولاتلين:

" **وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً***وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَا** "

" **إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفا***أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِيْنَا** "

" **إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ***تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا** " [2]

أمّا بالنسبة للفرزدق فقد حَذاَ حَذوَ من سبقه في قول الشّعر ويتجلى ذلك في قوله :

" **هذا ابن خير عباد الله كُلِّهُمُ***هذا التقىّ النقي الطّاهر العَلَمُ** "

وهنا يصفه الشاعر بالتقوى والطّهارة وبأنّه سيّد القوم لأنّ نسبه الشريف زاد في نقاوته وعفّته كذالك يقول في بيت أخر :

" **يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ***رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ** " [3]

يقول إنّ حجر الكعبة يعرف كفّ زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفًا به ، وهي كناية عن مدى نقاوته وعفّته وطهارته وكثرة تردده إليه.

ب- ظهور عمود الشعر :

إنّ الشّاعر كما يقال: " يُلبِسُ هذه الفضائل الممدوح ، في غرض المدح . أمّا في غرض الهجاء فيجرِّدُ المهجو منها ، وهو يبكيها في غرض الرِّثاء ، وهكذا يُصرف الرّصيدُ المشترك باختلاف وجهة الخطاب ونوعه ، فيتمثّلُ دور الخطاب المؤسس باعتبار أبعاد مدلولاته في ترسيخ الفضائل المشاعة في المحيط البدويّ حفاظًا على الذاكرة الجماعية كما تمثل في اكتسابها القيمة والصيرورة ، فيعطي للعادي صورة القيمة في عمومها وقدسيِّتها

[1] م . حنّا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي .ص 75

[2] م . عادل جابر صالح محمد ، تاريخ الأدب العربي . ص ن

[3] ديوان الفرزدق .

"الاجتماعية" [1]هذا في العصر الجاهلي ، ولذلك اكتسبت الأغراض الشعرية المعروفة صفة الغرض أو صفة المذهب الشعريّ ، وهو ماسميّ فيما بعد " عمود الشعر "و سار من جاء من بعد على هذا المنوال والمدح بدوره غرض مستقلّ لأن الشّاعر المادح صار يتقن ويعرف مواطن المدح التي يذكرها في الممدوح ومثله الفخر والهجاء ، ومن ذلك فإنّه ليس غريب أن ينتهج الفرزدق هذا المثل ويسير عليه ، وخير دليل على ذلك مامرَّ من أبيات في مدحيته التي أفاض فيها بمدح خليفته .

[1] م : حنّا الفاخوري ، تاريخ الأدب العربي . ص . ن .

البنية الفكرية لشعراء العرب في العصر الإسلامي :

توطئه :

يعدّ عصر صدر الإسلام من أعظم العصور في التّاريخ ففيه بزغ فجر الإسلام وظهرت الدّعوة الإسلامية التي نقلت البشر بعامة والعرب بخاصة من ظلمات الجهل والظّلال إلى نور الحق واليقين ، فمسّ مختلف الجوانب الحياتية للفرد العربي في مجتمعه وغيرّ حياته بكاملها ، وأتمّ مكارِمَ الأخلاق التي تحلىّ بها هذا العربي في الجاهلية وأثراها وحسّنها واصطبغت بطابع ديني جديد ، ممّا أثّر هذا على مختلف بناه الفكرية وظهر ذلك وتجلّى في مختلف أفعاله ، وإنتاجا ته الفكرية ، منها الشعرية والنثرية ، إذ " جاء الإسلام مكمّلاً لجميع الشرائع التي سبقته ، بوصفه أخرها وأكملها"[1] ، لقوله سبحانه وتعالى : " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا " [2] ." فهو دين ودولة ومعاملات بين الناس ، لكونه يقوم على جانبين مهمّين جانب عقدي وجانب عملي " [3] .

وبذلك اجتمعت مختلف المعاني والمدلولات في الرصّيد الشعري المشترك الذي أصبح يضمّ بالإضافة إلى قيم البادية قيمًا وأدبًا إسلامية دينية خُزّنت في الذاكرة الجماعية وحُفظت في وعي الشاعر فأخذ ينتقي منها ما يناسب الموضوع وظروف القول الشعري فينشرها في البيت أو القصيدة ويربطها بالغرض المُراد وكذلك فعل الفرزدق في مدحيته فاقتبس من هذه القيم وجسّدها بما يناسب مقتضى حاله أثناء إلقائه لهذه القصيدة ومن القيم التي أقتبس منها نجد : حسن الخلق ، الحلم والغضب والمروءة ، وهي تتدرج ضمن نوعين من الأدب ، أدب النفس وأدب المواضعة وهي بمثابة بنية فكرية أخلاقية دينية .

---

[1]. سامي يوسف أبوزيد . الأدب الإسلامي والأموي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع, ط1 , س2012. ص19

[2] ن م ,ن ص

[3] ن م ، ن ص .

أ – أدب النفس :

1- حسن الخلق :

لقد تغنّى العديد من الشعراء بأحسن السمات وأجمل الصفات في ممدوحهم ، وكان حسن الخلق من الصفات المقصودة وأهمّها في المدح ورُوِي عن النبيّ صلىّ الله عليه وسلم في حسن الخلق أنّه قال : " إنّ الله تعالى أختار لكم الإسلام دينًا ،فأكرموه بحسن الخلق والسخاء ، فإنه لا يكمل إلاّ بهما.

وقال الأحنف بن قيس " ألا أخبركم بأدواء الدّواء ؟ قالوا :' بلى . قال :" الخلقُ الدّني ، واللّسان البذي . قال بعض الحكمان : " من ساء خلقه ضاق رزقه . وعلّة هذا القول ظاهرة . وقال بعض البلغاء : " الحسنُ الخلق من نفسه راحة ، والناس منه في سلامة والسيئ الخلق الناس منه في بلاء و هو من نفسه في عناء . " [1]

يقول الفرزدق في الإمام ' زين العابدين ' :

" **كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا،***يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ** " [2]

بمعنى أنّ يديه مطر فاض بالخير وعمّ نفعه على كلِّ الناس ، وأنّه يجير المستجير بكلتا يديه الغنيتان وهو بذلك يصف مدى إحسانه للنّاس وحسن خلقه .

" وقال بعض الحكماء عاشر أهلك بأحسن أخلاقك ،فإنّ الثواء فيهم قليل ...فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه . وقلّ معاوده ، فتسهلت عليه الأمور الصعاب ، ولانت له القلوب الغضاب ...وحسن الخلق أن يكون سهل العريكة ، لين الجانب ، طلق الوجه ، قليل النفور ، طيب الكلمة " [3]

وفي ذلك قال الفرزدق في ممدوحه :

---

[1] الماوردي : أدب الدنيا والدين (نا) : دار الكتب العلمية : بيروت لبنان ط1 . س 1987م .ص207.

[2] الفرزدق : الديوان ص 365 .

[3] المرجع السابق .ص208

" **سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ، *** يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ** " [1]

وهنا يتضح مدى تأثر الشاعر بالقيم والأداب الإسلامية في حياته ، ويعني في هذا البيت أنّه حليم لا يُخْشَى عند غضبه وهو على سجيته ظاهرُ ذلك وبادٍ فيه .

2- الحياء :

روى أبو سلمه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلىّ الله عليه وسلم قال : " الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنّة ، والبذاءة من الجفاء ، والجفاء في النّار" [2] إن سمة الخير : " الدّعة والحياء ، القحة والبذاءة, وكفى بالحياء خيرا أن يكون على الخير دليلا, وكفى بالقحة والبذاءة شراً أن يكونا إلى الشر سبيلا, وقد روى حسان بن عطية عن أبي إمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحياء والبيان شعبتان من الأيمان, والبذاءة والعي شعبتان من النفاق " .

وليس لمن سُلِب النفاق الحياء صادَ عن قبيح ، ولا زاجر عن محضور ،فهو يقدم على ما يشاء ، ويأتي ما يهوى ، وبذلك جاء الخبر : " روى شُعبة عن منصور بن رِبْعِيّ عن أبي منصور البدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : " يا ابن أدم إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " وليس هذا القول إغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كما توهمه بعض من جهل معاني الكلام ، وموضعات الخطاب ...قال أبو بكر بن محمّد ألشاشي في أصول الفقه : معنى هذا الحديث أن من لم يستحي دعاه ترك الحياء إلى أن يعمل ما يشاء ، لا يردعه عنه رادع ، فليستحي المرء فإن الحياء يردعه ... الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه أحدها حياءه من الله تعالى ،والثاني : حيائه من الناس . والثالث حياؤه من نفسه " [3] .

– فأمّا حياؤه من الله تعالى فيكون " بامتثال أوامره ، والكفّ عن زواجره ، وروى ابن مسعود أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : " استحيُوا من الله عز وجلّ حق الحياء ، فقيل يا رسول الله ، فَكيف نستحي من الله عز وجل حق الحياء ؟ قال : من حفظ الرّأس وماحوى ، والبطن

---

[1] الديوان . ن ص

[2] المرجع السابق. ص ص (211– 112) .

[3] ن م. ص 212 .

وما وعى ، وترك زينة الحياة الدنيا ، وذكر الموت والبلى: فقد استحيا من الله عزّ وجل حق الحياء " [1] .

– وأمّا حياؤه من الناس فيكون : " بكفّ الأذى وترك المجاهرة بالقبيح ، وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : " من تقوى الله اتقاء الناس " ... وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المروءة وحب الثناء ، ولذاك قال صلّى الله عليه وسلم : " من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له " [2] وقد يعني لقلة مروءته ، وظهور شهوته وأما في حيائه من نفسه قيل : " فيكون بالعفة وصيانة الخلوات ...وهذا النوع من الحياء قد يكون من فضيلة النفس ، وحسن السريرة ، فمتى كمل حياء الإنسان من وجوهه الثلاثة ، كمَلت فيه أسباب الخير ، وانتفت عنه أسباب الشر ، وصار بالفضل مشهوراً ، وبالجميل مذكراً " [3] هذا ما رآه الفرزدق في إمامه فقال :

" **يغضي حياءً ،ويغضي من مهابته***فما يكلّمُ وإلاّ حين يبتسمُ** "

يعني أنّه يخفض بصره مِنّا لحيائه ، رغم عِظمِ هيبته ، فلا يقدم الناس على محادثته ولا يرفعون أبصارهم إليه إلاّ إذا أبتسم لهم تنشيطًا وإيناسًا .

3– الحلم و الغضب :

" الحلم من أشرف الأخلاق ، وأحقّها بذوي الألباب لما فيه من سلامة العِرض ، وراحة الجسد ، واجتلاب الحمد .وقد قال عليّ بن أبي طالب لحرّم الله وجهه : " أوّل عوض الحليم عن حلمه ، أنّ الناس أنصاره . وحدّ الحلم : ضبط النفس عند هيجان الغضب وهكذا يكون عن باعث وسبب " [4] .

فكان الفرزدق من ناصري الإمام ومحبيه فقال في حلمه :

" **سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ،***يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ** "[5]

---

[1] ن م. ص 213 .

[2] ن م . ص 214

[3] م ن . ص 214

[4] .ن م .ن ص

[5] الديوان ص 363

وهي كناية عن حلمه في قدرة تحكّمه في نفسه حين يستدعي الأمر غضبه فالناس تدرك أنّه لنفسه متحكّم فلا تخشى بوادرُه ، والبادرة :ما يبدو من الإنسان عند غضبه فيقول : هو حليم لا يُخشى غضبه .

وفي الحلم رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم :

" روى محمّد بن حارث الهلاليّ ، أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد : إني أتيتك بمكارم الأخلاق في الدّنيا والآخرة : " خُد العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين [1] .

"... ورُوِيَ عن النبيّ صلىّ الله عليه وسلم أنّه قال : " إن الله يحبّ الحليم الحيّ ، ويبغض الفاحش البذيّ "

وقال عليه الصلاة والسلام : " من حلُم ساء ، ومن تفهم ازداد " . وقال بعض الأدباء : من غرس شجرة الحلم ، اجتنى شجرة السلم . وقال بعض البلغاء : " ماذبّ عن الأعراض ، كالصفح والإعراض " [2] .

قال الفرزدق في ذلك :

" ما قال: لا قطُّ، إلاّ في تَشَهُّدِه، ***لَوْلا التّشَهّدُ كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ "

بمعنى أنّه لا ينطق بلفظه ' لا ' أبدًا إلاّ في التشهّد الذي هو أن يتلو المسلم شهادته فيقول " أشهد أنّ لا إله إلاّ الله " : ويعني الشاعر أن زين العابدين لا يعرف أن يقول : لا ، إلاّ حينما يتلو شهادته ، وذلك لحسن خلقه وحلِمه

[1] الماوردي : أدب الدنيا والدين (نا) : دار الكتب العلمية : بيروت لبنان ط1. ص 216 .

[2] ن م .ص215 .

ب- أداب المواضعة :

1- المروءة:

يقدم الموروث الثقافي العربي "الخالص"-ويقصد به المنسوب إلى مرجعيات عربية من "الجاهلية" أو من "صدر الإسلام"- عددا هائلا من القيم الفاضلة التي حظيت بالتنويه والاعتبار, وقد بلغت الإشادة ببعضها إلى درجة أنها ارتبطت بشخصيات معينة صارت مضربا للمثل فيها، ككرم حاتم، وشجاعة عنترة، وحلم الأحنف، وحكمة الأكثم غير أن هذه القيم ومثيلاتها لا يبدو أنها تستوعب من الفضل أكثر مما ينتمي إلى مجالها الخاص.

فالكرم لا يتضمن معنى الشجاعة ولا يقتضيها، وليس من شروطه الحلم ولا الحكمة. فالكرم إذن لا يحتل تلك المنزلة التي نعبر عنها هنا بـ "القيمة المركزية". ومثل الكرم في ذلك الحكمة والحلم والشجاعة والوفاء والصدق.

واضح أن ما نعبر عنه هنا بـ "القيمة المركزية"، هي تلك التي تتدرج تحتها هذه القيم ومثيلاتها فتكون لها بمثابة قمة الهرم ، بحيث إذا غابت واحدة منها انعكس ذلك سلبا عليها فما هي يا ترى "القيمة المركزية" في "نظام القيم" العربي "الخالص"؟

لقد تبين بعد بعض البحوث الاستكشافية، أنه من الممكن النظر إلى جميع القيم الفاضلة التي تنتمي إلى الموروث العربي "الخالص" بوصفها منظومة تحتل "المروءة" فيها مكان القيمة المركزية. وباسمها تسمي منظومة القيم تلك، فيقال: "أخلاق المروءة"".

- فما هي المروءة؟

يمدنا "لسان العرب" بالمعطيات التالية: المروءة: "كمال الرجولية". وهي من "المرء" أي الرجل، بمعنى الإنسان. وبالتالي فالمروءة هي كمال إنسانية الإنسان. وهذا التعريف قد يكفي وحده لتبرير اتخاذها قيمة مركزية. ومع ذلك لابد من التماس التأييد لهذا الاختيار من الموروث الذي يتعامل معه.

لا يخصص ابن قتيبة للمروءة أكثر من صفحة ونصف. غير أن ما يورده بشأنها هو من الأهمية بماكان بالنسبة للموضوع. من ذلك حديث نبوي جاء فيه: "قام رجل من مجاشع إلى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" يا رسول الله، ألست أفضل قومي؟ فقال:" إن كان لك عقل فلك فضل، وإن كان لك خلق فلك مروءة، وإن كان لك مال فلك حسب، وإن كان لك تُقًى فلك دين ". ومع أن الأمر يتعلق بـ"حديث" مرفوع إلى النبي فهو لا يعبر عن التصور الإسلامي وحده، بل أيضا عن التصور "العربي" السابق على الإسلام، شأنه شأن جل الأحاديث التي توظف في مثل هذه المراجع والتي تخلو منها في الغالب "الكتب الصحاح"يذكر هذا "الحديث" أربع مجالات تكاد تستوعب جميع جوانب حياة الإنسان، ويخص كل مجال بقيمة مركزية خاصة تؤسسه:(الفضل لمجال العقل، والمروءة لمجال الأخلاق، والحسب لمجال المال، والدين لمجال التقوى).

وإذا كان من الواضح أن هذا الحديث يربط الأخلاق كلها بالمروءة، فإن ارتباط القيم المذكورة فيه بعضها ببعض، يجعلها تابعة كلها للمروءة, ذلك أنه لما كانت التقوى مظهر أساسيا من مظاهر الأخلاق الفاضلة التي تؤسسها المروءة، وكانت التقوى تؤسس الدين، فالمروءة تؤسس الدين كما تؤسس الأخلاق, وهذا ما يؤكده قول ينسبه ابن قتيبة للحسن ورد فيه: "لا دين إلا بمروءة". بل إن مجال المروءة يتسع عند بعضهم ليشمل قيما أخرى مكملة لتلك. من ذلك قول يذكره ابن عبد ربه للعتبي رواه عن أبيه جاء فيه: "لا تتم مروءة الرجل إلا بخمس:" أن يكون عالما صادقا عاقلا ذا بيان مستغنيا عن الناس". وهذه خصال تتدرج في القيم المذكورة في الحديث وتكملها, وإذن فالعقل والدين والأخلاق والمال، وهي المجالات التي يختص بها الإنسان، تتأسس كلها على المروءة"[1]

يقول الماوردي في ذلك: "اعلم أن من شواهد الفضل ودلائل الكرم:

" المروءة، التي هي حلية النفوس وزينة الهمم. فالمروءة مراعاة الأحوال التي تكون على أفضلها، حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد ولا يتوجه إليها ذم باستحقاق " [2].وهكذا يضعنا الماوردي منذ البداية أمام ثلاثة عناصر تؤسس المروءة:" المروءة حلية النفوس، والمروءة

[1] م أحمد مصطفى السعيد : المروءة www.rayat.alizz.com/issu .

[2] المرجع السابق .ص 277

3نمن ص

زينة الهمم، والمروءة مراعاة.

يشرح الماوردي هذا العنصر الأخير، فيقول:" إن من حقوق المروءة وشروطها ما لا يتوصل إليه إلا بالمعاناة ولا يتوقف عليه إلا بالتفقد والمراعاة، فثبت أن مراعاة النفس على أفضل أحوالها هي المروءة"

يقر الماوردي منذ البداية ان الفكرة الأساسية التي عليها تقوم نظريته في هذا المجال،هي أن المروءة تقوم على المراعاة والمعاناة والتفقد. فليست المروءة مجرد موقف أخلاقي يطبع سلوك الفرد، بل هي ممارسة أخلاقية يصدر فيها المرء عن إرادة وقصد. إن الخصال الحميدة، مهما تعددت ومهما سمت، لا تحصل المروءة عن اجتماعها في نفس المرء بصورة تلقائية، بل لابد من المراعاة : ويؤكد الماوردي هذا المعنى تأكيدا فيقول: "إنما المراعاة هي المروءة، لا ما انطبعت عليه من فضائل الأخلاق.

"روي عن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته)"[1]

"وقال بعض البلغاء : من شرائط المروءة : أن يتعفّف عن الحرام ، ويتصف عن الآثام ، وينصف في الحكم ، ويكفّ عن الظلم ، ولا يطمع فيما لا يستحق ، ولا يستطيل على من لا يسترق ، ولا يعين قويًا على ضعيف ، ولا يؤثِرَ دنيًّا على شريف ، ولا يُسِرُّ ما يعقُبه الوِزرُ ولا الإثم ، ولا يفعل ما يقبح الذكر و الاسم. وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة ؟ فقال : العقل يأمرَك بالأنفع, والمروءة تأمرك بالأجمل ".[2]

يقول الفرزدق في مروءة زين العابدين :

" **حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ، إذا افتد حوا،***حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ** "[3]

يعني بأنّه يراعي أحوال قومه إذا أُثقلِوا بالمصائب حَتَّى لا يظهر منه قبيح عن قصد ، فيبقى طيب الطبع, وهو جيد الخصال يجيب بالإيجاب من طلب نِعمه .

1 الموقع السابق
2م الماوردي. أدب الدين و الدنيا. ن ص.
3 الديوان. ص 363

2 –آداب منثورة :

إن الآداب مع اختلاف هاب سير الأحوال ، وتغير العادات ، لا يمكن استيعابها أو حصرها قيل في ذلك : " إنّما يذكر كل إنسان ما بلغه الوُسع من آداب زمانه ، وأستحسن بالعُرف من عادات دهره ، ولو أمكن ذلك . لكان الأوّل قد أغنى الثاني عنها ، والمتقدّم قد كفى المتأخّر تكلّفها ، وإنما حظ الأخير . أن يتعانى حفظ الشارد ، وجمع المفترق ، ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه ، وعادات وقته ، فيثبت ما كان موافقا ، وينفي ما كان مخالفًا ، ثم يستمد خاطره في استنباط زيادة ، واستخراج فائدة ، فإن أسعف بشئ فاز بدركه ، وحظي بفضيلته ، ثم يعبّر عن ذلك كلّه بما كان مألوفًا من كلام الوقت ، وعُرْف أهله ، فإن لأهل كلّ وقت في كلام عادة تألف ، وعبارة تُعرَف ، ليكون أوقع في النفوس ، وأسبق إلى الإفهام ، ثم يُرتب ذلك على أوائله ومقدّماته ، ويثبته على أصوله وقواعده حسب ما يقتضيه الجنس " [1]

ومن ذلك كانت العادات الجليلة مقصودة في المديح ممتثلاً بها وكذلك هو الأمر في الجمال والزينة : " أمّا الجمال والزّينة : فهو مستحسنُ بالعُرف والعادة ، من غير أن يوجبه عقل أو شرع " [2] وفي هذا النوع قد يقع التفاوت إذ يتضح شِقان أحدهما في صفة الملبوس وكيفيته ، والثاني : في جنسه وقيمته .

أمّا في صفة الملبوس فهي تتغير بتغير البلدان ' عُرف البلاد " فلزيِّ المشرق أهلُ ولأهل المغرب زي ، وكذلك لمن سواهما من الأجناس المختلفة لكنّ وجه الاختلاف يقع في جنس الملبوس وقيمته ، فمعتبر من وجهين : أحدهما بالمُكنة من اليسار والإعسار ، فإن للموسر في الزيّ قدراً ، وللمعسر دونه والثاني : بالمنزلة والحال ، فإن لذي المنزلة الرفيعة في الزيّقدراً ، وللمنخفض عنه دونه ، ليُتفاضلَ فيه على حسب تفاصل أحوالهم ، فيصيروا به متميزين "[3] .

قيل في الجمال ولبس الثياب:

---

[1] المرجع السابق . ص 305 .

[2] م ن. ص 310

[3] م ن. ن ص .

"يستحب للرجل إذا كان ذا مروءة وكان ذا علم أن تكون ثيابه نقية من غير كبر، عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه قال: من حسب المرء نقاء ثوبه، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما على الرجل أن يتخذ ثوبين سوى ثوبى مهنته) ويقال: لا جديد لمن لا خلق له، وعن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما طابت رائحة عبد قط إلا قلّ غمه ولا نظفت ثيابه قط إلا قلّ همه) وروى عن عمرو رضى الله تعالى عنه أنه قال: إنى لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب، وقال أيضا: إذا وسع الله عليكم فوسعوا على أنفسكم، وروى عن عامر بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله نظيف يحب النظافة وجميل يحب الجمال وجواد يحب الجود وكريم يحب الكرم وطيب يحب الطيب)[1]

وهذا ما ميّزه الفرزدق في الإمام زين العابدين وأثار في نفسه إعجاباً به فقال :

" **في كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ***مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ في عرْنِينِهِ شمَمُ** " [2] .

يصف الشاعر هيئته ممدوحة النبيلة بكلمات جميلة ، فيصف لنا بكلمة ' عبق ' معنى الذي تفوح منه رائحة الطيب الذي يفوح بالشذا ، ' الأروع ' بمعنى من يروّعك حسنة وشجاعته وهي راحة يده العطرة ، ثم يصف لنا أنفه مع حسنها و استوائها كناية عن شخصيته العفيفة الطّاهرة .

[1]:م.ابراهيم عبد المجيد: الجمال ولبس الثياب www.rayat.alizz.com/issue 55 /page4

[2] الديوان .

** الفصل الثاني **

البنية الفنية للقصيدة

الفصل الثاني

البنية الفنية للقصيدة

بناء القصيدة

ا- اللغة الشعرية

1- الالفاظ

2- التراكيب

ب- الاساليب

ج- الصورة الشعرية

1- مصادر الصورة الشعرية

2- بناء الصورة الشعرية

ا- الصورة التشبيهية

ب- الصورة الاستعارية

ج-الصورة الكنائية

الدّراسة الفنية :

بناء القصيدة :

اهتمّ نقاد العرب القدماء بالبناء الهيكلي للقصيدة العربية ، وميزّوا بين ثلاثة أجزاء هي : المطلع ، والتخلّص ، ثم الخاتمة ، وجعلوا الإجادة فيها مقياساً للبراعة الفنية ، فعلى الشاعر أن يجتهد في تحسين الاستعمال ليُهيِّئ القارئ لتلقيّ القصيدة ، ثم يأتي بعد ذلك التخلّص إلى الموضوع الرّئيسيّ ، وبعد الخاتمة ،

ولا ريب في أن الحديث عن الابتداءات الحسنة في الشعر وحسن التخلص منها والخروج إلى الموضوع ثم الخاتمة هو في الواقع حديث عن الوحدة في القصيدة العربية وهذه الوحدة وحدة شكلية تقوم على التدرج والتسلسل الذي يفضي فيه موضوع إلى موضوع آخر بعلاقة تسمى التخلّص ، بحيث تتركب القصيدة في أقسام أسياسة " [1].

أما بالنسبة للفرزدق بما كان عليه شاعر بدوي النزعة ميال إلى الفخر ومن ثم كان أسلوبه بدويا في نحت ألفاظه نحتا ، كان شعره وقفا على خاصته ، وإن لم يخل من الأبيات المأثورة . ولا يشعر أنه لا يحن إلى النسيب الرفيق ، ولهذا نراه لا يلتزم الديباجة اللغوية الغزلية في كثير من قصائده بل يهجم على موضوعه باندفاع وهو إلى ذلك يتجاوز قوانين النحو المشهورة و قوانين البيان .

وقد اتسم الشاعر بنفسية متناقضة تراها في نزعاته السياسية والمعنوية والأخلاقية فهو متقلب في عاطفته وإخلاصه ومتلون في رغباته ومنافعه لذلك لا نكاد نلمس صدق العاطفة إلا في مدح آل البيت أمّا في سواهم فيعمد الشاعر إلى الغلوّ والمداهنة ليغطي ضعف العاطفة .

ولمّا كانت قصيدة المدح عند الفرزدق متنوعة من حيث مكانة الممدوح عنده ، فإنه من البديهي أن تتعدد صور البناء الفني لها فقصائد المدح التي قالها يمدح آل البيت تختلف عن قصائد المدح الأخرى التي قالها في بعض الخلفاء ,وبناء على ما سبق فقد استهل

[1] م : مسلم عبيد الرشيدي ، المدح في الشعر سبط ابن التعاوذيّ ، دراسة موضوعية فنية ج.جموته ،س2010.ص62

قصيدته هذه بتصدٍ مباشر لموضوعه ، فبدأ بالإخبار عن ما يكون عليه هذا الرجل فوصفه بأجمل العبارات وأجودها في قوله :

" **هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ***وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ** " [1]

إلى البيت الذي يخبر فيه عن نسبه الشريف فيقول :

" **هذا ابنُ فاطمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ*** بِجَدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا** "

فكان ذلك لمحة وتعريفا بالإمام السجاد زين العابدين على بن الحسين بت علي بن أبي طالب فأعطى بذلك صيغة أخرى لما هو جاهلي بصبغة دينية , إذ اشتهر الفخر بالأنساب في العصر الجاهلي لكن الفرزدق جعل له بعدا دينيا لأنه شرف ديني لا عصبي عربي وهي بنية جاهلية دينية .

ثم يلي ذلك بوصف خلقه وأخلاقه من مروءة وحياء وشجاعة فحوّل البنية الأخلاقية من المنظور الجاهلي إلى الإسلامي في كامل أبيات القصيدة ثم يختمها بمواصلة وصفه له والإخبار عن جزاء من يحب آل البيت الشريف إذ يستبعد الشر والبلوى به ويستزاد الإحسان والنّعم .

[1] الديوان :ص363

أ- اللّغة الشعرية :

اللّغة الشعرية هي ذلك الوعاء الذي يحمل مشاعر الشاعر وأحاسيسه ، في تاج تلاحم فيه اللفظ والمعنى ، مكوِّنان نسيجًا جديدًا هو النّص ، وذلك في إطار تجربة الشّاعر فتخلف هذا النّص من رحم دلالات لغوية واتحاد بين التعبير والمضمون ...فهي مزيجُ لفنون وآداب وتجارب مرّ بها الشاعر وأختزلها في عقله الباطن مكونة له بنية فكرية معقّدة تكون له ضوء تنير له المعاني كلمّا أراد أن ينسج منها نصًا فنيًّا مميزًا .

وهذه اللّغة الشعرية هي البناء الذي يبني عليه الشاعر النصّ وكذلك هو الأمر عند "الفرزدق" وقد تحدّث النقاد القدماء عن العلاقة بين الأغراض الشعرية والأسلوب الذي يكتب فيه الشاعر ، ومن هؤلاء النقاد : القاضي الجرجاني ، يقول : " إن تقسيم الألفاظ على رتب المعاني ، فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك ... ولا هزلك بمنزلة جدّك : ولا تعريضك مثل تصريحك ، بل ترتب كلاً مرتبته وتوفيه حقّه"[1] .

1- الألفاظ :

تُعني الدّراسة الفّنية للألفاظ بالنظر في طبيعة الكلمات التي يستعملها الشّاعر من عّدة نواحٍ كالجمود والاشتقاق ، والغرابة والألفة ، والجدّة والعَدم ، ثم مدى انسجامها في سياقاتها المختلفة ، وأسباب توظيفه لهذا النوع من المفردات أو تلك ، وبالتالي قدرتها على تأدية المعاني المتنوّعة تنوع المقاصد التي يرمي إليها الشاعر في قصيدته .

ومن ذلك جاءت ألفاظ الفرزدق في مدحيته هذه مزيجًا بين ما هو قديم ينتمي إلى العصر الجاهلي وبين ما هو جديد ينتمي إلى العصر الإسلامي وهذا راجع إلى مجموع البنيات الفكرية الرّاسخة في ذهنه ، قيل في لغته " كأّنه ينحت من صخر " فامتازت بجزالة اللّفظ مبينة مدى معرفته الدّقيقة والواسعة بألفاظ اللّغة الجاهلية ، وتمكّنه من حشد قدر هائل منها في شعره ،فقد بعث في شعره كثيراً منها كادت أن تندثر ، كما في قوله : ' البطحاءُ ' :

---

1) الجرجاني . على بن عبد العزيز . الوساطة بين المتنبي وخصوصه ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم . (نا) : دار ، الكتب العربية ، ط3 ،ص 24

" أصله المسير الواسع ، فيه دقائق الحصى ، وقال بعضهم : البطحاء : كل موضوع متّسع : وهو موضع بعينه قريب من ذي قار ، وبطحاء مكّة ..."[1] وهي من الكلمات الغريبة التي توجب العودة إلى القاموس ، وتوحي بتقواه لتردّده الدائم في مكّة وشهرته بين الناس وذلك بمعرفة هذه الأرض لموضع قدمه وهي"الوطأة "كما ذكرها الشاعر ، وكذلك في قوله : " مُحطّ من قدره " [2] وهي ما يدلّ على قوّة شخصيته و علُوّ مكانته , يلي ذلك إشارة إلى خيره الكثير في كلمة : ' يستو كفان ' مفردها : استوكف بمعنى : " استقطر الماء واستدعى جريانه " [3] .

كما تُلمس الغرابة أيضًا في كلمة : ' عرنين ' وهو ' الأنف ' [4] والشّمم : " ارتفاع أرنبة الأنف " [5] الموحية بالرّفعة والعزّة والعفّة .

وهناك مثل هذه المفردات كما في قوله ' الغياهب ' وهي الظلمات بمعنى الباطل والشرّ وما إلى ذلك ,فهو النور الذي يكشف عنها ويفصل في أمرها .

ولفظة : ' افتدِحوا ' أي " المصيبة وشدّتها " وغيرها من المفردات ، مما يثبت مدى تعلّقه بالموروث الجاهلي .

قال في ذلك أبن قتيبة : " قال أبو عمر بن العلاء :

" كان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير " [6] .

وقد وردت في ديوان الفرزدق ألفاظ خضعت لتأثير القرآن الكريم ، وكذلك هو الأمر في مدحيته هذه ، فمن المصطلحات القرآنية العبادية نجد ، ' الصلاة ' ، لم تذكر اللّفظة

---

[1] م : علي فاعور : ديوان الفرزدق . (نا) : دار الكتب العلمية بيروت (لبنان)ط1 ،س 1987م ، ص511 .

[2] نم . ن ص

[3] نم ن ص

[4] نم . ن ص

[5] نم . ن ص

[6] م . ابن قتيبة : الشعر والشعراء .ص184 .

ولكن ورد جزء من أجزائها ، وهو التّشهد* .وهي كلمة التوحيد التي ننزّه الله سبحانه وتعالى عن كلّ شريك .

قال تعالى : " شهِدَ الله أنّه لا إله إلاّ الله " [1]

وقد ظهرت هذه المفردة في قول الفرزدق وهو يمدح الإمام :

" **ما قال : لا قطّ . إلاّ في تشهّده** ***لولا التّشهُدُ كانت لاءه نعم** " .

ثم تأتي ألفاظ في أصول الدين كلفظة الرّسول : " وهو المبعوث لأداء بيان خاص يستتبع رده الهلاك وقبوله البقاء و السعادة كما يؤيده ، بل يدلّ عليه ما حكاه الله سبحانه من مخاطبات الرسل للأمم كنوح ، و هود و صالح "[2] ومحمّد صلىّ الله عليهم وسلم وقد وردت هذه في القرآن الكريم كثيراً منها قوله تعالى : " ولكل أمَّةٍ رسولُ فإذا جاء رسولهم قُضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون " .[3]

ولذلك لم يكن معنى لفظ الرّسول وكذا النبي في الشعر الجاهلي وارداً كما في القرآن الكريم ، الذي يعني الشخص الذي يختاره الله تعالى من قومه ، لينشر رسالته في الناس .

فيقول الفرزدق في مدحه الإمام زين العابدين :

" **مشتقة من رسول الله نبعته** ***طابت مغارسه و الخيم و الشيم** "

وهي كلمات توحي لنا بطيبة آل الرّسول من بعده المنحدرين من شجرة واحدة طيبة أصلها رسول الله صلىّ الله عليه وسلم ، و أغصانها من ولده ، يعني الشاعر هنا أن الإمام علي بن الحسين بن علي هو فرع من تلك الشجرة المباركة الطيبة المغرس ، وفي قوله هذا أنواع من النزعة الفخرية المتعصّبة للنسب ، ولكن بأسلوب ديني نابع من حبّه لآل البيت .

* التشهد : قول : " أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله"

[1]– المائدة أ : 50

2– انتصار عبد حسين. أثر القرآن الكريم في شعر الفرزدق .جامعة مؤتة س.2012 ص zz

[3]- يونس أ: 47

و بالإضافة إلى لفظة ' رسول ' نجد لفظة أخرى ظهرت في أبياته الأولى و هي لفظة ' أنبياء ' و التي أوردها الفرزدق في ديوانه في معرض مدحه الإمام علي بن الحسين زين العابدين ، يقول :

" هذا الذي تعرف البطحاء وطأته*والبيت يعرفه و الحلّ و الحرم**

هذا ابن خير عباد الله كلّهم*هذا التقي النقي الطّاهر العلَمُ**

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله*يجدّه أنبياء الله قد خُتموا "** [1]

جاء في الأبيات المتقدمة تعريف الشاعر بممدوحه الإمام السجاد ، إلى أن يصل إلى البيت الأخير الذي " فيه يُشيرُ إلى ختام الرِّسالات السماوية برسالة البني محمّد صلىّ اله عليه وسلم ، وهو في معرض ردّه على تجاهل هشام بن عبد الملك للإمام زين العابدين ، فالشاعر أوضح في أبياته استحالة أن لا يعرف أحد حفيد النبي صلى الله عليه وسلم ، خاتم أنبياء الله و رسله ". وهي كلمات توحي لنا بعظيم مكانة هذا الإمام السجاد و نسبه الشريف .

بينما يتضح في كلمة (نبعته) ربط بين ما هو جاهِلي وبين ما هو إسلامي تعني اللفظة:" شجرة تصنع منها القسي, وهي أجود الشجرة, والمقصود أصله الكريم "، وهي مثال جارٍ عليه فيما سبق ، فهو يقول :" إن شجرته من أصل شجرة النبي وقد طابت مغارسه وطابت سجاياه وأخلاقه . فكان بذالك من المحدثين ".

قيل: " ولم يقصر الله العلم و الشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا أخصبه قوما دون قوم.بل جعل كل قديم حديثا في عصره. وكل شرف خارجية في أوله. فقد كان جرير و الفرزدق و الأخطل وأمثالهم يعدون محدثين وكان أبو عمر و ابن العلاء يقول. لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته . "[2]

1- الديوان .ن ص .

2-م.ابن قتيبة .الشعر والشعراء .ص180

كما لم تخلُ القصيدة من الألفاظ السلسة العذبة البعيدة عن الوعورة والغلاظة والغموض في مثل قوله : ' ابن خير عباد الله ' وكذلك : ' التقي ،النقي ،الطاهر' وكلّها ألفاظ موحية بمدى نقاوة وطيبة الممدوح وتدل أيضا عن مدى تعلق وتشيع الشاعر لأهل البيت وهي صادرة بذلك عن عاطفة صادقة تعتبر عن نفسية وأحاسيسه . وقد تواجد العديد منها في القصيدة.

2- التراكيب :

جاءت تراكيبه طويلة تنم عن قدرة عالية في السّبك، وامتلاك لناصية اللّغة ، إذ الفكرة لا تكتمل ببيت دون أخر في مثل قوله في البيت الأوّل والثاني والثالث :

"**هذا الذي تعرف البطحاء وطأته***والبيت يعرفه والحل والحرم"

هذا ابن خير عباد الله كلهم,*هذا التقي النقي الطاهر العلم**

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ***بجدّه أنبياء الله قد خُتموا " [1]

إذا يخبر الشاعر بعد تمهيد يصف فيه ممدوحه بأجل الصفات و أنقاها ، عن حقيقة نسبه الشريف فيذكر أمه وجدّه الذي يكون آخر أنبياء الله تعالى ، و هي بنية جاهلية دينية ، فهو يمزج بين التقاليد العربية الجاهلية في المعاني و الألفاظ و التراكيب مع ما هو ديني ، فأعطى صيغة أخرى للمثل الجاهلي بصيغة دينية ، فالفخر بالأنساب والتّعصّب لهم ميزة جاهلية قديمة ولكنّه بتكلّمه عن جدّ هذا الإمام و أمِّه فهو تكلّم عن النبيِّ صلّى الله عليه و سلم وأبنته وبهذا أعطى بعدًا أخر دينيًا فهو شرف ديني لا عصبي عربي .

وكذلك في البيت التّاسع إذ يقول :

" **عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ،فانْقَشَعَتْ***عَنْها الغَياهِب و الإمْلاقُ و العَدَمُ** " [2]

---

[1] الديوان . ص 363

[2] ن م. ن ص

يلاحظ هُنَا أنّه لا يكتمل معنى الشطر الأوّل إلاّ بالثّاني ولا يجوز التقديم فيه والتأخير.

وكذلك هو الأمر في البيت الموالي حين يقول :

" **إذ رَأَتْه قُرَيْشٌ قال قائِلُها: ***إلى مَكَارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ** "[1]

ويمكن ملاحظة الفرق الشاسع بين عدد الأسماء و عدد الأفعال في هذا النّص ، إذ بلغ عدد الأسماء فيه إلى حوالي (117) اسما ، بينما بلغ عدد الأفعال إلى حوالي (56) فعلاً فقط .

ومن ذلك يتبين أنّ هذا النّص الشّعري اسمي ، أي أنّ الغلبة فيه لأسماء لا الأفعال ، وهو ما يدّل على طبيعة الموضوع الذي يعكس أفكارا مجردة ومعاني عقلية ، خصوصا حين نقف على تناقص الأفعال فيه .

وتتجلى فكرية نصّ الشّاعر أكثر في طبيعة الأسماء التي اعتمدها في تشكيل قصيدته ، فبدراستها يكتشف أنّ أغلبها جاء جامداً .

و بدراسة طبيعة الاسم الجامد لكونه المهيمن على هذا النموذج ، و لأنّ المشتقات كثيراً ما يلحقها الدّارسون بالأفعال لاشتراكها معها في التّصريف و الدّلالة على الحدث ، فإننا نجد أغلبها من الأسماء الجامدة الدّالة على المعنى .

و بذلك يمكن القول بتجريدية النّص ، و التي مَرّدها إلى التزام الشّاعر بما يسعى في سبيله ، و تقريريه النابعة من ثباته في التزامه ، إضافة إلى إطلاقه المرتبط بقوة عقيدته ، و رغبته في تأكيد هذه الحقائق في ممدوحه مثلما نجدها مجسّدة في أفكارنا .

أمّا الفعل باعتباره العامل حين يكون حاضراً في الجملة العربية ، فقد بدا اهتمام الشاعر به في نصّه الشعري من ناحية نوع وروده ، حيث انتقى لنفسه الثلاثي المجرّد من حروف الزيادة، و قلّة عددها يثبت ميل الشاعر إلى اللفظة البسيطة سواء أكانت بعيدة

[1] الديوان . ص363

المعنى عن عصره أم قريبة هذا من ناحية الغموض و التعقيد بالنسمة له وهو المتمكن من ملكة اللغة.

كما جاء العديد من مجموع الأفعال في النّص صحيحة لخلوّها من حروف العِلّة ، وهو ما يعطيها نبرًا صوتيا فيه شيء من الشدّة .

ب- الأساليب :

" ...أسلوب الشاعر هو الذي يعطيه ميزة و مواصفات خاصة تميز صوته الشعري وتجعل له خصائص تكسبه تفردا بين أقرانه, وبديهيا فإن الشاعر عادة ينوع في تمييز أسلوب مبدع عن آخر .. " [1] .

كان أسلوب الفرزدق في شعره صدى لطبيعته وانعكاسا لها ، إذ يتصف بأنه صوره لأساليب الفصحاء من شعراء الجاهلية في فصاحته و جزالته حتى قيل : " لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة العربية". ورووا عن أبي عمرو بن العلاء قوله: " لم أر بدويا أقام في الحضر إلا فسد لسانه غير الفرزدق .. " ،فتنوّع أسلوبه بين الخبري و الإنشائي .

فبالنسبة للأسلوب الخبري فكان بهدف التعريف بهذه الشخصية العظيمة و التشهير بها و الدِّفاع عنها بدافع عاطفي بحت ، و كان هذا الأسلوب الملائم لذلك في مثل قوله :

"**حَمّالُ أثقالِ أقوَامٍ،إذا افتُدِحُوا***حُلوُ الشّمائلِ،تَحلُو عندَهُ نَعَمُ** " [2]

فيصف الشَّاعر حالَ ممدوحه إن مُصيبة حلّت بقومه بأنّه قادرُ على تحمّل قومه إن أثقِلوا بالمصائب و المِحَن ، طيِّبُ الطّبع ، جيّد الخِصال ، تحلو عنده لفظة نعم أي يجيب بالإيجابيات من طلب نعمة ، و يلي إطراء عليه في بيت أخر فيقول :

"**عَمّ البَرِيّة بالإحسانِ،فانْقَشَعَتْ***عَنْها الغَياهِب والإمْلاق والعَدَمُ**"

---

[1] عبد الله رضوان : البُنى الشعرية ، دراسة تطبيقية في الشعر العربي ، دروب للنشر و التوزيع ، عّمان (الأردن) . س 2010، ص 25 .

[2] الديوان . ص 363 .

فهو يمدح خصاله الطيبة المنتشرة على الخليقة ، و عدله في الفصل بين الأمور كالنور في الظلمات لتتمتع البرية بالنور و السلام ، على أساس أنّها خبر عن هذا الإمام وجب أن يخبر به من لم يسمع عنه .

ومن أغراض الخبر الظاهرة في أحد الأبيات :

الفائدة ، " وتتحقق إذا كان المتكّلِمُ يريدُ إقامة السمع حكما جديدًا أو كان المخاطب خالي الذهن من هذا الحكم . مثل :"ولد الرسول صلّى الله عليه وسلم يوم الاثنين وتوفي في يوم الاثنين "[1] .

مثل ذلك في قول الفرزدق :

" **هذا ابن فاطمَةٍ،إن كُنْت جاهِلَهُ *** بِجَـــــدّهِ أنْبِيَاءُ الله قَدْ خُتِمُوا** "[2]

إذ يهم الشاعر باختبار من يجهل بنسب هذا الإمام الشريف بأنه " ابن فاطمة رضي الله عنها " ابنة رسول الله محمّد صلىّ الله عليه وسلّم ".

وقد تحقق غرض لازم الفائدة تقريباً في جميع أبيات القصيدة حين يخبر الشاعر عن مدى إحسانه و عدله و كرمه و مروءته و حياءه و حِلّمِهِ و العديد من الصفات اتسم بها الإمام زين العابدين علي بن الحسين .

ومن أضرب الخبر البارزة في القصيدة :

' الابتدائي ' " و يُلقي لخالي الذهن من مضمون الخبر مجرّدًا من التأكيد لأنّ تأكيد الخبر له يعتبر عبثًا " [3]

---

[1]-م. أحمد ابو المجد. الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) الناشر دار جرير للنشار و التوزيع –عمان (الأردن)ط1س 2010م. ص144.

[2]- الديوان ص 363

[3]-مس. ص 145

ومثل ذلك قوله :

" **مُقَدَّمٌ بعد ذِكْرِ الله ذِكْرُهُمُ *** في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكَلِمُ** " [1]

أي أنّ المسْلِمَ يحمد الله في بدء كلامه وختامه ثم يصلّي و يسلّم على النبيّ و آله .

إما بالنسبة للأسلوب الإنشائي فلم يغفل الشاعر عنه,و لعله أدرك ما للأساليب الإنشائية من قدرة على التأثير في المتلقي واستمالته.

"والإنشاء قول لا يحتمل الصدق ولا الكذب ,...والجملة التي يصوغها الأديب أو الشاعر خبرية أو إنشائية قد تكون اسمية أو فعلية , ولكي تفيد الجملة فائدة تامة لا بد لها من ركنين أساسيين بينهما تعلق أو ارتباط, فان كان تعلق احد الركنين بالآخر له خارج يطابقه

أو يخالفه كانت الجملة خبرية, وان كان لا خارج له كانت الجملة إنشائية" [2]

والإنشاء نوعان:طلبي وغير طلبي,ويكون بالأمر والنهي,والاستفهام,والتمني,والنداء"[3]

ويظهر جليا في هذه القصيدة من خلال قول الشاعر:

"**وليس قولك:من هذا؟ بضائره,***العرب تعرف من أنكرت والعجم**"[4]

يلمس النفي في قوله:(ليس قولك) وأداته (ليس), يليه استفهام وهو"طلب العلم بشيء لم يكن معلوما وقت الطلب,وله أدوات كثيرة :الهمزة,هل,أي,من..."[5]

---

[1]- الديوان ص 364

2-م. أحمد ابو المجد. الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ص ص(143-144)

[3]-نم . ص 152

[4]- الديوان . ص 363

[5]- المرجع السابق. ص 151

منها ما ظهر في هذا البيت وهي (من),"ويطلب بها تعيين العقلاء"[1], والاستفهام المسبوق بأداة للنفي تكون إفادته التأكيد والتقرير,فالشاعر يؤكد على شهرة ممدوحة بين الناس فيقول: "العرب تعرف من أنكرت والعجم"

كما يؤكد على من لا يعرفه بأنه لن يحط من شانه وقدره بذلك, لمنزلته العالي والأكيدة ولما هو عليه.

أما في بيت آخر,يظهر "النفي"في قوله:

"**ما قال: لا قط,إلا في تشهده,***لولا التشهد كانت لاءه نعم**"[2]

والأداة هنا "ما" :"ويسأل بها عن غير العاقل اسما"[3]

ويفاد منها معنى النفي, إذ:"قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام "[4] وكان النفي هنا من تلك المعاني.

أما الإنشاء غير الطلبي :" فهو ما لا يستدعي مطلوبا , ومن صيغه :التعجب,والمدح ,والذم,والقسم,وأفعال الرجاء,..." [5]

وما يبرز من خلال هذه القصيدة "صيغة المدح"وذلك ظاهر في معظم أبيات القصيدة او كلها.ومنه في قوله

"**هذا ابن خير عباد الله كلهم ***هذا التقي النقي الطاهر العلم**"[6]

فالشاعر يتغنى بصفات ممدوحه ويسترسل في ذلك بأرق الألفاظ وأنعمها.

---

[1]-م. أحمد ابو المجد. الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ص151

[2]- الديوان 163

[3]- المرجع السابق . ص 152

[4]-نم.ن ص

[5]-نم .ن ص

[6]- الديوان . 363

ج- الصّورة الشعرية :

تعد الصورة من أهمّ العناصر المكونة للشعر فهي " وسيلة الشّاعر لتجسيد إحساسه وتعبيره عن مشاعره وأفكاره وموقفه من الحياة وتضفي الصورة قدرا كبيرا من الجمال على الشعر ، فقد عدّها الجرجاني من حلى الشعر " [1]

فيعرفها بقوله : " أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل على الشواهد على أنه اختص به حين وُضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية " [2] وكذلك قيل " أمّا المجاز كالاستعارة والتشبيه فإن العرب استعارت المعنى لما ليس هو له إذا كان يقارب أو يقاربه أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سببا من أسبابه فتكون اللفظة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له ملائمة لمعناه أمّا باقي المحسنات فإنها موجودة في أشعار الأوائل لكن إنما يأتي منه في قصيدة البيت الواحد أو إتيان على حسب ما يتفق الشاعر ويحضر في خاطره وفي الأكثر لا يعتمده وربما خلا يدوان الشاعر المكثر منه فقلا ترى له لفظة واحدة"([3]) كما يعرّفها الجاحظ بقوله : " الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه " [4] .

" .... وظلت هذه الرسول حادي الشعراء يجعلونها أمام أعينهم عند قدح قرائحهم الشعرية وقد حاول بعضهم التفردّ في مجال محدود الممتد فيه على موهبته وبقدر تلك الموهبة كان حظه من الشهرة " ([5]).

---

1 – م. مسلم عبيد الرشيدي .المدح في شعر سبط ابن التعاويذي, دراسة موضوعية فنية , ص 75

[2]– عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 13

3 – الآمدي ، الموازنة من شعر أبي تمام البحتري .(تح): عبد الله عبد محارب . (نا) : مكتبة : الخانجي بالقاهرة (مصر) ج3 ، ق1 ، ط1 ، س1990، ص50.

[4] الجاحظ ، البيان و التبيين ، (تح) عبد السلام هارون (نا) : مكتبة : الخانجي بالقاهرة, ط7 . س 1998 . ص ص(152 – 153).

[5]م. ابن قتيبة .الشعر و الشعراء ص 76

1- مصادر الصورة الشعرية :

تنوعت المصادر التي استمدّ منها الشاعر مادّته التصورية لمد حيته ، وقد كانت الطبيعة من أكثر هذه المصادر استعمالا في شعره ، وغالبا ما يكون استمداده من العنصر الطبيعي في تصوير السلوك الإيجابي والخُلُق الحسن لممدوحه ، على شاكلة قوله يقرن كرمه و إحسانه على الناس بالغيث وهو المطر فيقول :

" **كلتا يديه غياث عم نفعهما *** يستو كفان ولا يعروهما عدم** "[1]

ويستوحي الشاعر مادّته التصويرية من مظاهر طبيعية متعددة ، فمن الغياث إلى الدُّجى وهو الفجر والشمس في طلعته يقول :

" **ينشقُّ ثوبُ الدّجى عنْ نورِ غرّتِهِ *** كالشّمس ينجابُ عن إِشْراقِها الظُّلَمُ**"[2]

وهذا يعود إلى طبع حياته البدوية التي نشأ عليها وترمي هذه الصور المستوحاة من الطبيعة إلى التزيين و إخراج ممدوحه في أحسن صورة وأجملها وهي مستوحاة من نزعته الجاهلية وبيئته الأموية ونفسيته الخاصة وتظهر في أسلوب القصيدة وفي بعض معانيه وأوصافه التقليدية .

2- بناء الصورة الشعرية :

أ – الصورة التشبيهية :

يعرّف التَّشبيه بأنَّه : " لون من ألوان الجمال يشبِّه فيه الأديب شيئًا بشئ أخر في صفة مشتركة بينهما بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة لغرض يقصده الأديب أو الشاعر . " ([3]) .

---

[1]- الديوان . ص 363

[2]-نم . ن ص

[3] أحمد أبو المجد. الواضح في البلاغة .(البيان و المعاني البديع) ص27

" تحدّث المبرّد (286هـ) عن التشبيه حديثا مفضلاً في كتابة ' الكامل ' وعرّفه بقوله: " و أعلم أنّ التشبيه حدًّا ، لأنّ الأشياء تشابه من وجوه ، وتباين من وجوه فإنّما ينظر إلى التشبيه من أين وقع ، فإذا شَبّه الوجه بالشمس و القمر ، فإنما يراد به الضياء و الرّونق، ولا يراد به العظم و الإحراق ، قال الله جلّ و عزّ : " كأنّهنَّ بيضُ مكنون....."[1] و حاول العسكري وضع تعريف للتشبيه بقوله :"إنّ التشبيه هو الوصف بأن أعد الموصوفين ينوب مناب أخر بأداة التشبيه ناب منابه لم ينب، وقد تحذف أداة التشبيه..." [2] .

تقوم بعض الصور في شعر الفرزدق على التشبيه القريب وهي أحادية العنصر أحيانا ، يقول الجرجاني " أعلم أن الشيئين إذا اشتبه أخوهما بالآخر كان ذلك على ضد بين أحدهما أن يكون من جهة أمر عيّن لا يحتاج إلى تأوّل ، والآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأوّل .. " [3] .

يقول الفرزدق في مثل الضرب الأول :

" **ينشقُّ ثوبُ الدّجى عنْ نورِ غرّتِهِ *** كالشّمس ينجابُ عن إِشْراقِها الظُّلَمُ**" [4]

فشبّه لنا إطلالته ونور إيمانه بالشمس التي حين تشرق تكشف عن الأشياء وكذلك هو الأمر في فصله بين الأمور .

" التشبيه أن تثبت لهذا معنىً من معاني ذاك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرّجل شجاعة الأسد وللحجّة حكمة النور في أنّك تفصل بها بين الحق والباطل كما يُفصل بالنور بين الأشياء " [5] .

---

[1] يوسف أبو العدوس . التشبيه و **الاستعارة . مظور مستأف (نا)** : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .ط1س2007.ص18

[2] **أحمد أبو المجد , الواضح في البلاغة** (البيان و المعاني و البديع) ص 27

[3] الجرجاني . أسرار البلاغة. ص 38 .

[4] الديوان. ص 364 .

5 ن م .ص23

وقد جسّد ذلك الشاعر في قوله أيضا :

" **عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ *** عَنْها الغَياهِبُ والإمْلاقُ والعَدَمُ** " [1]

ومن ذلك أعطى الفرزدق للإمام حكمة النور في أنّه يفصل بين الحقّ والباطل كما يفصل بالنور بين الأشياء ثم أثبت في تشبيهاته أنه للرّجل شجاعة الأسد فيقول :

" **هـم الغـيوثُ إذا ما أزمة أزمت*** والأُسُدُ أسدُ الشّرى ، والبأس محتدَمُ** "[2]

وهذا النوع من الصور يعتبر من الأنماط المنتهجة في الجاهلية ، أبقى الفرزدق نفسه محافظا عليها وهي المروءة والشجاعة, مضيفا إليها بعضا من الفكر الإسلامي الديني بكلامه عن الحق والباطل ونور الإيمان في وجه الإمام السّجاد مما يعطي فكرة عن إيمان الشّاعر وتمسّكه بدينه .

ومن احد أنواع التشبيه الظاهرة في القصيدة التشبيه المؤكد وذلك في قوله:

"**كلتا يديه غياث عم نفعهما***يستو كفان ولا يعروهما عدم**"[3]

فشبه يدي الإمام بالغياث وذلك ليؤكد للناس ما لهذا الإمام من خير وعطاء وإحسان.

ب- الصورة الاستعارية:

" تعرف الاستعارة بمقتضى التركيب النحوي و الدلالي بأنها اختيار معجمي تقترن بمقتضاه كلمتان في مركب لفظي(collocation)اقترانا دلاليا ينطوي على تعارف–او عدم انسجام–منطقي.ويتولد عنه بالضرورة مفارقة دلالية (semanticdeviance) تثير لدى المتلقي شعورا بالدهشة و الطرافة,وتكمن علة الدهشة و الطرافة فيما تحدثه المفارقة الدلالية من مفاجأة المتلقي بمخالفتها الاختيار المنطقي للتوقع. ويتمثل جوهر المفارقة الدلالية في نقل الخواص(featurtransfer) من أحد عنصري المركب اللفظي إلى العنصر

---

[1]– الديوان ص 363 .

[2]-نم . ص 364

[3]-نم . ص 363

الآخر..ويتخذ المركب اللفظي (collecation) ,في التركيب اللغوي شكل مركب نحوي (colligation)و بذلك يكون مركبا نحويا قابلا للتحليل."[1]

وتظهر بعض الصور الفنية التي أبدع الشاعر في رسمها بالتشخيصوالتجسيد ، وهي صور قائمة على الاستعارة ، فإذا الأشياء ترتفع إلى مرتبة الإنسان وصفاته ومشاعره في الحالة الأولى ، وإذا المعاني المنقولة إلى المادية والحسيّة في الحالة الثانية .

ومن ذلك في قوله :

" **يكاد يمسكه عرفان راحته *** ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم**"[2]

فشبّه لنا ركن الحطيم (وهو الحجر الأسود) بالإنسان فحذف المشبه به و ابقى على إحدى لوازمه وهو الفعل (يمسك) و ذلك على سبيل الاستعارة المكنية

[1] أحمد أبو المجد , الواضح في البلاغة (البيان و المعاني و البديع) ص 39

[2]- الديوان ص 364

1-الصورة والحواس:

وقد تنوعت الصور الحسية في مدحية الفرزدق,وكان للصور البصرية مكان فيها ,كما في قوله يجسد لوحة في إحسان الإمام المستفيض على الخلق وزوال الضيم والعدم إمامه :

" **عم البرية بالإحسان, فانقشعت***عنها الغياهب والإملاق والعدم**"[1]

وكذلك نلمس نوعا آخر من هذه الصور وهو الصور الشمية,كما في قوله يصف هيئة الإمام زين العابدين فيقول:

"**بكفه خيزران ريحه عبق***من كف أروع في عرنينه شمم**"[2]

وهو في ذلك ينتهج نهج من سبقه من القدامى في صورهم الشعرية التي تجسد مختلف اللوحات الطبيعة التي يصادفها الشاعر في رحلاته.

ج-الصورة الكنائية:

"حظيت الكناية بعناية علماء الأدب والبلاغة,فلا يكاد يخلو أثر من آثارهم من الكلام عليها وسبر فصاحتها, لأنها من صيغ البيان التي يؤدى بها المعنى بصورة غير مباشرة,وهي عند العرب ابلغ من التصريح , وقد عرفها أهل البيان بأن(يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني, فلا يذكره باللفظ الموضوع له عي اللغة ولكي يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه, فيوحي إليه ويجعله دليلا عليه).

والمفهوم العام للكناية ينطلق من المعنى اللغوي لها, وهو أن تتكلم بالشيء وتريد غيره, ويؤدي التعبير الكنائي أثرا مهما في رسم الصورة الأدبية , نتيجة الانتقال من الدلالة الأولية للمفردات إلى دلالات أخرى تستشف منها, فتبدو المعاني أعمق وأقدر على الإثارة و الإمتاع و غير أن هذا مرهون بقدرة الأديب على لمح الصلات الخفية بين الأشياء ,ودمج أجزائها وتكثيفها بسياقات تعبيرية تحيط بالمعاني بستار شفاف يسمح بالوصول الى المعنى

---

[1]- الديوان . ص 363

[2]-نم . 364

المكنى فيه وتقوم الكناية بنصيبها كاملا في آداء المعاني وتصويرها, خير أداء و بأدق تصوير, وهي حينا راسمة مصورة موحية, وحينا مؤدبة مهذبة,تتجنب ما تنفر الأذن من سماعه , وحينا موجزة تنقل المعنى وافيا في لفظ قليل, وهي في كل ذلك لا تخلو من الايحاء والتصوير, ولا نستطيع حينئذ أن تؤدي المعنى كما أدته الكناية مشعا موحيا, ومصورا معبرا"[1]

وقد استخدم الفرزدق هذه التقنية في مديحه بقوله:

"**حمال أثقال أقوام إذا افتد حوا ,***حلو الشمائل تحلو عنده نعم**"

وهي كناية عن صبر الإمام وشهامته تجاه قومه.

[1] م .انتصار عبد حسن.أثر القرآن الكريم في شعر الفرزدق ص BBBB.

** الخاتمة **

الخاتمة :

تناولت هذه الدّراسة شعر المدح عند الفرزدق من ناحية, بنيته الفكرية والفنية ، وقد بيّنت الدّراسة ما يلي :

تحويله للبنية الأخلاقية من المنطلق الجاهلي إلى الإسلامي فخلق ما يسمّى بنية جاهلية دينية .

رغم ما يمتاز به من صيرورة على المثل الجاهلي إلاّ أنهّ جعل لنفسه شيئًا جديدًا يخدم مشاعره وأحاسيسه تجاه من يمدحه .

صوّر الشاعر في مدحه للإمام السّجاد مثاليته , شهرته و مكانته , كذلك تقيته وطهارته ونقاوته...واصفا إياه باحلى الصفات وأعذبها.

لم يكن مدحه سياسيًا أو تقليديًا وإنمّا كان نابعًا عن عواطف نبيلة تحمل الحب والولاء لآل البيت .

اتسمت مدحية الفرزدق هذه ب (التاريخية) فلم يكن مجرّد تغنّ بالمثل العليا والقيم فحسب ، وإنّما غدت تسجيلا لبعض الأحداث التي وقعت آنذاك .

وقد صوّرت هذه المدحية العلاقة بين آل البيت والناس ومكانتهم بينهم ، كما تضّمنت مدحيته لومًا على من يجهل بنسب الإمام الشريف .

ثم كفى ووفّى في أساليبها الفنية ، وفي تمثّله المثالية الخلقية للممدوح .

وأخيراً فقد بينت الدّراسة أن الفرزدق يمثل الملامح الأولى في تجديد الشعر وإخراجه من المعهود الجاهلي إلى صبغة جديدة تمزج بين ماهو قديم وجديد .

ملخص

الملخص باللغة العربية:

بنية قصيدة المدح عند الفرزدق

الميمية انموذجا-

ذكرت المصادر عددا كبيرا من الشعراء الذين عاشوا في صدر الاسلام وساروا على المثل الأولى للشعر الجاهلي ومن بين هؤلاء"همام بن صعصعة " المعروف بالفرزدق, وهو شاعر اقر فيه الكثير من الشعراء والنقاد وعلماء اللغة بغزارة شعره وجودة لفظه وجزالته ,وكذلك تنوع موضوعاته رغم اشتهاره بشعر النقائض عامة.

وقد تناولت هذه الدراسة بنيته الفكرية في قصيدته التي قالها في مدح حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بديوانه من الناحيتين التحليلية و الفنيه ,وتتربع هذه الدراسة في مدخل وفصلين وخاتمة ,وتناولت في المدخل ضبطا لبعض المصطلحات المبهمة ولمحة من حياة الشاعر مع قصيدته ومناسبتها.

وجاء في الفصل الأول بعنوان "البنية الفكرية لشاعر في مدحيته"أما الفصل الثاني بعنوان "البنية الفنية للقصيدة" فخصص للدراسة الفنية للقصيدة,وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت اليها.

Résumé de la langue étrangère :

La structure du louage de poème à Farazdaq

-Elmimia paradigme-

Un certain nombre de source rapporté un grand nombre de poètes qui ont vivaient au début de l'islam et marchèrent sur la première idéaux de la poésie et parmi ceux " Hammam ben Sasa" connu sous le nom "Farazdaq" et est un potée admis beaucoup de critiques et érudits de la langue de la qualité des intonation de la langue .ainsi que la diversité de cette étude la structure d' intellectuelle dans son poème à la louange prononcée par le petit-fils du prophète la paix soit sur lui a la fois de son livre " des deux cotés d'analytique et technique"

Cette étude située à l'entrée et deux séparations et un épilogue. Et je traitées dans l'entrée une explication des termes et un aperçu de la vie de non poète avec son poème.

Et il est venu au premier chapitre "structure intellectuelle de la potée dans la louange" et dan le deuxième " l'étude technique".

Et a conclu par une conclusion porté les résultats les plus importants que je l'obtenus.

o

** قائمة المصادر و المراجع **

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1- القرءان الكريم رواية ورش عن نافع
2- الآمدي : الموازنة بين شعراء أبي تمام و البحتري . تحقيق.عبد الله حمد محارب.الناشر مكتبة النحامجي بالقاهرة.مصر .ج3.ق1ط1س 1990م.
3- الجاحظ:البيان و التبيين .تحقيق:عبد السلام هارون.الناشر:مكتبة الخانجي .الطبعة السابعة س:1998م.
4- الجرجاني علي بن عبد العزيز :الوساطة بين المتنبي وخصومه .تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.الناشر:دار الكتب العربية ط3.
5- عبد القاهر الجرجاني :اسرار البلاغة .تحقيق.محمد شاكر ابو فهر.نا.مكتبة الخانجي. الطبعة الأولىس1991
6- ابن قتيبة الدينوري :الشعر و الشعراء.تحقيق. محمد شاكر ابو فهر.نا.دار المعارف.الطبعة الثانية
7- قدامة بن جعفر :نقد الشعر.تحقيق.محمد عبد المنعم خفاجيطبعة دار الكتب العلمية,بيروت.
8- ابن مظور لسان العرب :تحقيق عبد الله علي الكبير.الناشر دار المعارف .القاهرة س1882
9-ابن المظور:لسان العرب.ج2.(ت ث ج ح)ج3 (ح خ د ذ) ط2س1992.
10- الفرزدق :الديوان .الناشر دار صادر.بيروت لبنانط1س2006.

المراجع

1- احمد ابو المجد :الواضح في البلاغة .البيان و المعاني و البديع. الناشر دار جرير للنشر و التوزيع.عمان الاردنط1.
2- احمد أمين: النقد الأدبي .ج1.ج2.الناشر مكتبة النهضة المصرية .مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر القاهرةط3س1952.
3- طرس البستاني:ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام .ج1.الناشر دار مارون عبود.س1986.
4- الحمدي محمود منصور:تقديم ناصر الدين الاسد.دراسات في الشعر الجاهلي و الإسلامي.نا.دار الفكر عمان(الاردن)ط1س2011.

5- حنا الفخوري :تاريخ الأدب العربي في الأدب القديم نا .دار الجيل.بيروت (لبنان)ط1س1972.
6- سامي يوسف ابو زيد:الأدب الإسلامي و الأموي.نا.دار المسيرةط1س2012.
7- صلاح فضل:نظرية البنائية في النقد الأدبي.نا.دار الشروق القاهرة ط1س1998.
8- عادل جابر صالح:شفيق محمد الرقب.تاريخ الأدب العربي القديم.نا دار صفاء للنشر و التوزيع (عمان)ط1س 2010.
9- عبد الرحمان عبد الحميد علي:تاريخ الأدب في العصر الجاهلي.نا.دار الكتاب الحديث.(القاهرة)س 2008.
10- عبد الله رضوان البنى الشعرية:دراسة تطبيقية في الشعر العربي.نا.دروب للنشر و التوزيع عمان (الأردن)س2010.
11- علي فاعور :ديوان الفرزدق.نا.دار الكتب.العلمية بيروت (لبنان)ط1س1987.
12- عمر فروخ:تاريخ الأدب العربي .الأدب القديم من مطلع الجاهلية الى سقوط الدولة الأموية.ج1.نا.دار العلم للملايين بيروت ط3 حزيران يونيوس.1978.
13- ليونارد جاكسون:بؤس البنيوية.الادب والنظرية البنيوية.ترجمة ثائر ديب.الناشر دار الفرقد.دمشق (سوريا)ط2008.
14- الماوردي: ادب الدنيا و الدين.الناشر دار الكتب العلمية. لبنان ط1س1987.
15- محمد توفيق النيفر:تاريخ الأدب العربي .الفضاء المشرقي من الجاهلية الى النهضة.
16- يوسف ابو العدوس:التشبيه والاستعارة.منظور مستأنف الناشر دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة.

المعاجم:

1- جميل صليبة :المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية والانكليزية واللاتينية .ج1.الناشر دار الكتب اللبنانية بيروت س1982.
2- سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة .الناشر دار الكتب اللبنانية بيروت ط1س1985.
3- محمد بو زواوي: معجم مصطلحات الأدب. الناشر: الدار الوطنية للكتاب(الجزائر)

المجلات:

جون ستروك:البنيوية و ما بعدها.من ليفي ستراوس الى ديردا.ترجمة.محمد عصفور
النلشر: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.(الكويت).يناير س1978.ع206.مجلة.

الرسائل الجامعية:

1- انتصار عبد حسين :اثر القرآن الكريم في شعر الفرزدق.جامعة الكوفةس2012.رسالة ماجيستير.
2- مسلم عبيد الرشيدي :المدح في شعر سبط ابن التعاويذي.دراسة موضوعية فنية.جامعة مؤتة س2010.رم.
-1

المواقع الالكترونية:

1-احمد مصطفى السعيد:المروءةpage4 / 56 www.rayat.alizz.com/issue

2-إبراهيم عبد المجيد: الجمال ولبس الثياب

www.rayat.alizz.com/issue55/page4

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

الشكر و العرفان

مقدمة 1

مدخل : ضبط المفاهيم و المصطلحات 3

مفهوم البنية 3

لغة 3

في اللغة اللاتينية 4

التعريف الاصطلاحي 5

أهمية المصطلح 5

مفهوم غرض المدح 6

لغة 6

اصطلاحا 7

الأنموذج 9

نص قصيدة "ميمية الفرزدق" 9

مناسبة لقصيدة 10

لمحة من حياة الشاعر 11

اسمه و نسبه 11

مولده 12

نشأته 12

مدحه 14

موته 15

أثاره 16

فنه و قيمته 17

الفصل الأول : البنية الفكرية للشاعر في غرض المدح 19

توطئة 19

دواعي اكتساب العرب أخلاقهم 19

البنية الأخلاقية 20

فضائل الإنسانية 20

العقل 20

الشجاعة 22

العدل 23

العفة **25**
ظهور عمود الشعر **26**
البنية الفكرية لشعراء العرب في العصر الإسلامي **27**
توطئة **27**
أدب النفس **28**
حسن الخلق **28**
الحياء **29**
الحلم و الغضب **30**
أدب المواضعة **32**
المروءة **32**
آداب منثورة **35**
الفصل الثاني : البنية الفنية للقصيدة **37**
الدراسة الفنية **37**
بناء القصيدة **37**
اللغة الشعرية **39**
الألفاظ **39**
التراكيب **43**
الأساليب **45**
الصورة الشعرية **49**
مصادر الصورة الشعرية **50**
بناء الصورة الشعرية **50**
الصورة التشبيهة **50**
الصورة الاستعارية **52**
الصورة و الحواس **54**
الصورة الكنائية **54**
الخاتمة **55**
الملخص باللغة العربية **56**
الملخص باللغة الفرنسية **57**
قائمة المصادر و المراجع **58**
فهرس المحتويات **60**